

الشاعر الياس أبو شبكة

بقلم خضر عباس المعالي

لست هنا بمعرض دراسة شعر الياس أبو شبكة والتحدث عنه بإسهاب، وإن كان بحاجة الى المزيد من جهود الكتاب الموهوبين لأعلاء شأنه ووضعه في المقام الذي يستحقه بعد أن استجذت في السنوات الأخيرة مداوس شعرية تبني اتجاهات جديدة في الشعر العربي المعاصر تمثل الغلو في الرمز، والافراط في الخيال، وقد أصبح الفرد العربي لا يطيق هضم هذا اللون من القنوض الذي ملأ الإنسانية سماعة حيث تسوده القنوض الخيالية التي لا تستشف غالباً واقع الحياة التي نصكثوي بناد أتراسها، ونضطرب في أحشائها ...

ولعل الافادة من دراسة شعر الياس أبو شبكة، والاستيعاب الدقيق لأطراف مواضعه لا تخص، فهو شاعر رقيق العاطفة، رخم الاداء، صادق اللمحة، غني التعبير في الشعر، مشبع بالمعاني العميقة والوجدانية الذاتية، زاخر بالرعاشات الشعورية الخاطئة. يصور بدقة بالغنى الذي يستأثر باهتمامه، وتحتفل اشعاره بالروح الانسانية الشفافة فقد قال في الفلاح ...

وتامت عينا في الشفق الأخضر
بحرث الأرض هادئاً مطبشاً
قال : طوبى له وطوبى لثمة
ما أعز الاعشاب حول سوافيه
لا يرى غير حلفه ان أمل الفجر
جاهل يميل القرامة في الاسفار
عنه مثل يومه ليس يفتناه شقاء
ويومه مثل أمه
ليت لي قلبه الخلي
ليت لي مفتني
فأرى الصبح ينجلي
ذهبي محسك
ان فينا لمن سما
فأعجبنا على فلاح
فيشق الأتلام كالخراج
ما أله العباد في مأكسه
وأفناه في فناء يؤسه
أو أبل المغاير انه
لحكمة حكيم بنأسه
ليت في الروح لي فناء
مفتني وحمره
عن شامع من الخلي
أرسل الطرف في البيا
بالنقى صورة الاله

وهو معني بتصوير التجارب الحية وطريقة التعبير عنها
فصدر عن وعي ذاتي في شعره الذي يعبر عن العاطفة ويقتات بها . فقال :

إجرح القلب واسق شرك منه قدم القلب غرة الألام

مصدر الصدق في الشور هو القلب
وإذا انت لم تصدق وتمس
فوافيك زخرف وريق
رب جرح قد صار يتوجع شر
وزفير أسمى إذا غسسته الروح
وعذاب قد فاح منه بنور
وفي القلب مهيض الاهام
نظماً في قرارة الآلام
كخطام في مدفن من رخام
تلقى عنده النفوس الطوامي
شرباً من أقدس الاشام
خالد في جمار الأحلام

ويمثل الياس أبو شبكة أعمق امتداد لشعر الغزل فقد عبّر عن الحب بإخلاص، وصور التجربة بصدق، وفي صياغة شعرية موفقة بكللها المعبرة، فقد وعى قيمة اللفظ وما يجتميه من إيقاع موسيقي مع المزة الراقصة في أوزانه التي تنصس بها وقع الاهتزازات العاطفية أكثر تأصلاً مع توزيع ظلاله النفسية في تعبيراته الانسانية التي وجد فيها مجالاً خصباً للتنفيس عن طاقته الشعرية وأخصاب عبقريته الفنية، وضرب على الأوتار التي تحرك في النفوس الشاعر وشديد الحساسية ..

ولو ان القلوب لم تن في الحب
ولا أورد الجبال وغنى
وقال :

م يشتون بشرم
بدي بأمرائي بروحي
أما أنا فإدمي
بالنشاب المروع
وقال :

وقوت غري في إله من الهوى
بشامت في أمل ضاحكاً
لأخريها مزوجة ببيكاي
به دقة عذراء في خياله
وما زال ماه الحب مله انالي
وقال :

يا حب كل شاب
على صبيدي حنان
كل ندى وملاي
وفي سماه رباب
وساد رومي الضباب
ولم يسكن آداب

وكان الحب والحر والشعر ثالوثه البكر الذي عاش
أحاسيه وكشف فيه جانباً من حياته الخافتة بالآلام
والشجون، وكانت غلواء المرأة الأولى التي تقطع لها قلبه
المتم .. وقال فيها :

غلواء ما احتل أهما المصطارا
لا يستطيع شاعر ان يدعا
تصوّر الأزهار في نوار
تصوّر النير في الصباح
تصور الباء في روايا
تصور الاعشاب في الجبال
تصور الزاية الجملة
وانظر اخيراً نظرة مريه
تصرف إذا مرفقة غياه
صبية تنجبها المذارى
قصيدة أجل منها معلما
تنصبا ارتعاشة الانوار
يز سال اللل والأفاح
سكنها الألام في مغاها
غمر في مهر من الضلال
لوتها ظل من الخلد
تختلف الجبال في الطيبه
سكنها الباء ابدعت غلواء

وقال :

رب منها وإيها لي غلاً
هي يا بطلقة منك لي الحب
وقال :

أبقى لي في غيرهما الغزل
وسكاني في عيتي لحي
يدور رماداً حين تلحظها
يا خير من حنت لها مع
أفرغت عطرِكَ لي دمي فطى
لولاك جف الشعر في كبدي

وقال :

أحس خيالي في شمالك جانياً
كأنك شطر من سكراني اخته
وقال :

احبك فوق ما تسع القلوب
لأن من الباه سحب عطر
أحبك في غرفتك صار عرق
فمن إذا التقي صدر وسدر
وان مزجت بنا جر وغير
بنا نار وليس بنا همتي
وقال :

وحق روحك يا غلوا ولو غدوت
ان كنتي سكرية او كنتي دعر
وقال :

ولم تكن غلوا هي المرأة الوحيدة التي أحبها الشاعر
أبو شبكه ، فهناك ثلاث نساء فانتات له بن دورا هاما على مسرح
حياته الطامعة بالأحداث الغرامية المثيرة وحسن ينوعاً ثراً
لشاعريته الغياضة ، يروي منه غلة قلبه الصادق ، ويطلق ضرام
روحه النظمي . ولحسن غلوا ظلت هي الحبيبة المفضلة التي
المهتة أكثر قصائد دواوينه الشعرية . وأفردها جازة
كبيرة منها حيث تتميز بوفرة الاحساس ، وحرارة العاطفة .
وتلون الصور الشعرية بظلال الطبيعة الموشاة بالاحلام
والرؤى ...

من حنان يند في صغرائي
جرت من دموعي الحفراء

وعلى في من قلبها قبل
بؤادها الوهات متمل
عين وحسن تيبب تتمل
وأحب من غزلت لها مقل
شعري غير منك منهل
وحب لا حب ولا أمل

وروحك في روحي وعطك في عفتي
ولا تلاقينا اهدتني الى أصلي

وشبيل شاعر ووعي حبيب
يسح عليّ منك لدى عيب
وما لذي بريقنا ديب
لنا فكنا التلي كوك وكوب
فأزج في التدي نس وطيب
وعاصد وليس لنا هوب

في الباب والحب تلي شوب
ومر عليك من العيون والأبد

ولم تكن غلوا هي المرأة الوحيدة التي أحبها الشاعر
أبو شبكه ، فهناك ثلاث نساء فانتات له بن دورا هاما على مسرح
حياته الطامعة بالأحداث الغرامية المثيرة وحسن ينوعاً ثراً
لشاعريته الغياضة ، يروي منه غلة قلبه الصادق ، ويطلق ضرام
روحه النظمي . ولحسن غلوا ظلت هي الحبيبة المفضلة التي
المهتة أكثر قصائد دواوينه الشعرية . وأفردها جازة
كبيرة منها حيث تتميز بوفرة الاحساس ، وحرارة العاطفة .
وتلون الصور الشعرية بظلال الطبيعة الموشاة بالاحلام
والرؤى ...

الجسد ، كل هذه الألوان المشرقة يصبها في أسلوب شعري
وصين ، وفي قالب فني خلّاب . لا يسع كل قارئ ذي فكر
ثاقب ، ووعي حصيف الا ان يوقع الياس أبو شبكه الى ذروة
الكمال ويضعه في مصاف العباقرة الذين خلّفوا لاهمهم ثروة
فكرية بلغت حد الروعة ، وأخذوا بيد شعوبهم نحو مرآتي
المجد الحضاري . وأسأعو فيها روح الذوق الفني واستكناه
اسرارها الغامضة ، وقد حلق في المجالات الفكرية ما شاء له
التعلّق وخلف وراءه ظهرياً الكثير من الادباء ملتصقين
بالأرض على الرغم من اتساع آفاق الشعر العربي المعاصر ،
وتعدد مذاهبه المستعندة وتوّرّع أهدافه النبيلة .

ولا يلبث القاريه المرفه الشعور الا ويذرف الدموع
الشخية ويسند به الحزن ، ويعتصر قلبه الألم ، عندما يستقي
حياة الياس أبو شبكه ، فان هذا الاديب النابع عاش عمره كله
متسرعاً تحت وطأة الشقاء والحرمان ، متقلباً على أشواق الفاقة
والعوز ، وقد كان في نعمة اظفاره يوم اغتيل ابوه في الاراضي
المصرية على ايدي فئة مجرمة من اللصوص وقطاع الطرق ،
استلحت دمه الزكي ، وازهقت ووجه البريئة ، وابتزت ماله
في شكل نهب تعافى الضائر النقية ، والوجدانات الادية ، التي
تحل محل الانسان القيم الاخلاقية مكاناً مرموقاً ، ومنذ
تلك اللحظة الحاسمة طلق الياس أبو شبكه بتلقى ضربات القدر
بغير انقطاع . ويقنع صدره المتخن بالجرّاح لنهائمه ، ولم
يتروكه بنعم بهمال الحياة ، ويستريه اطبيبها ، ويستسلم الى
الدعة والمهدوء ، ولم يتخلص من عناء الارزاء وشروها
الا بعد ان مات متأثراً بمرض سرطان الدم فظلع عنه ثوب
الادمية ليعود ثانية الى الارض الطيبة وهي أمه الحنون التي
ضمت بين ذراعيها الى الابد !

أليس من القوة والاجفاف ان يتحمل هذا الشاعر
العقري صنوف العذاب . وتقعم ككأس حياته بالمرارة ،
وتتأب عليه قوى الفقر والاملاق في قطر واعى كلبان
الذي ينسئ بلد الاشعاع الفكري ، فيضطر هذا المفكر
العلاق ان يكسب قوته اليومي عن طريق المساهمة في تحرير
الصحف المحلية فيهدر أوقاته الشبية في أمور لا تمت الى الانتاج
الادبي الرفيع بصلة ، وتلبثه شواغل المختلفة الى مجانبة قول
الشعر أمدأ طويلاً ، ولا يعاوده الحنين الى النظم إلا فترات
قصار .

بنفسج

بنفسج فصله البحر فسال الله ملج
 يقب لآزوده في ليكي بغنج
 رينه حريه بقدر مديج
 يضحك في معزوة
 يشق عن جنبه
 ومجانها المفلج
 بالعمر بالأقدار ما ينشره البنفسج
 من الضير يشق
 باب وجودي يطرق
 بكفه من نوله
 خيوط عري ينسج
 فديس بكل شيء للدي مولج
 بنفسج

علي شلق

<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>

بنفسج بنفسج
 بقبر متوج
 عخله الجنة ما بخورها الموج ؟
 أغنى على
 هدف الى
 اي غيوب تلج
 بنفسج بنفسج .
 مساكب اوراقها من سندس معبر
 في ظلمة سط روى عن حلها المتحضر
 لعالم كأنه في البال لما يختر
 ينشق عن ضبابه كون مرید الصور
 اذ يرتقي فيه شباب من ذهور ادعج
 يحط في معرصة فالليل فجر الملج
 والصيف يا بنفسجي اشواقه توهج

على الاوضاع الشاذة .

من الظلم الصاوخ ان لا نحتفي برجال الفكر وحمله مشاعل
 الفن الذين يصنعون التاريخ ويسبقون جيلهم بنمط تفكيرهم ،
 ويمررون الشعوب من اغلال الجبل والرذيلة ، ويثيرون فيها
 رغبات الطموح والتجديد ، ويبشرون بها الى التطلع لمواكبة
 المدنية الموهلة في التطور والتقدم الحديث .
 سيظل الياس ابوشبكه الملع كوكب في سماء الادب
 العربي وستبقى أولغا النور الوضاء الذي ينبعث منه عبر
 السنين ... !

خضر عباس الصالح

بغداد

ولا أغلو أو اشتط في الكلام اذا قلت اني ككلا الخيل
 الياس ابوشبكه يطرق أبواب المسؤولين من اجل مد يد
 المساعدة له في الحصول على وظيفة ليد رفق براتبه الضئيل ،
 فلا يجد منهم الا التنكر والتكايه به ، او تدفعه الحاجة الملحة
 الى استقراض المال من احد اصدقاءه المقربين ، إلا واشعر
 بالدموع الغزاة تنهر من عيني ، وتحتاجني عاصفة هوجاء من
 السخط والتبرم ، وقد اضطرته ظروفه القاسية الى البت في
 شأن زواجه من غلواء وقد اقترن بها بعد مرور تسع سنوات
 على اعلان خطوبتها وذلك لقلّة ذات يده ، ولغداحة الازمة
 الاقتصادية الحاققة التي احاطت به ، وأجبت فيه ثورة التمرد

الادب والالتزام

بقلم عيسى التاعوري

فكثيرون من الكتاب عندما ، كما يخلطون بين الادب والصراع السياسي ، يخلطون كذلك بينه وبين الواقعية الاجتماعية . والاصل في ادب الالتزام هو الادب الذي يرافق نظاماً دولياً معيناً ، وتوابعاً خاصاً من انواع الحكم ، فيتجسد في خدمته ، ويبشر ببنائه ، ويتعصب له بحماس ، في اتجاه معين ومفاهيم محددة لا يجوز الخروج عليها .

اما الادب الواقعي فهو شيء آخر ، قد يتأثر بالادب الملتزم ولكنه لا يقتصر عليه ، ولا يقف عند حدوده ، بل يسير الحياة ونظم المجتمع مسايرة واسعة ، وفيه حصة لما يراه الاديب ، ولما يسمعه ، وما يشعر به ، ويتصوره ، من واقع الحياة وصور الحياتل : من البؤس والتعميم ، من اللذة والحمران ، من الصراع والسلام ، من النشاط والشلل ، ومن كل تقيض وتقيضه في حياة الكون .

وكان الواقعية لا تهمل شيئاً من شؤون الواقع والحياتل والمعاطفة ، فهي كذلك لا تتغاضى عن ان الادب (فن) قبل كل شيء ، وان العبارة الجميلة واللفظة الموسيقية اثرهما الكبير جداً في تجميل الادب وحسن وقعه وقوة تأثيره ، وفي وضعه في مكانه الصحيح بين الفنون الانسانية الجميلة .

في هذا المفهوم - الذي يجعل للروح وللتعبير الجليل مكاناً بارزاً ومهماً في الانتاج الادبي - لا يتفق وما يراه الاكثرون ممن يتعصبون لمذهب الالتزام ، ويخلطون بينه وبين المذهب الواقعي ، وهم لا يفهمون من الالتزام والواقعية الا المعنى السياسي من كل كلام مكتوب .

ان السياسة كثيراً ما تقصد كل شيء تدخله ، والادب شيء مما يصيبه الفساد كثيراً اذا امتزج بالسياسة . واذا اصبح الادب صراعاً لتغليب نظام سياسي معين ، فانه يفقد اصله ، ويفقد عنصر الفن فيه ، الذي يتصل اتصالاً وثيقاً بمباشر عاطفة الانسان من حيث هو انسان كجميع الناس الاخرين ، ومن حيث هو مخلوق يعيش حراً سعيداً في مجتمعه البشري .

ان الاصل في الادب هو انه « فن جميل » ، كغيره من الفنون الجميلة الاخرى ، كاللوسيقى والرقص والغناء والرسم والنحت والتشيتل . والاصل في الفن الجميل ان يدخل البهجة والمتعة والرضى في حياة بني البشر ، وان يخفف من اعباء الحياة وشقاها عن ابناها المتعبين . وليس من طبيعته في شيء

هذا التعبير الجديد للالتزام ، او الادب الملتزم على سبيل اقلام الكتاب منذ سنوات قليلة ، ولكنه حتى الآن لم يستطع ان يؤدي مفعولاً حقيقياً واضحاً في اذهان معتقيه انفسهم ، بل قراه ، فهو مزيج من السياسة والاجتماع ، والمفاهيم القومية والدولية ، ومبادئ الصراع والثورة ، ولكنه يتنازع باجمده من العنف والقسوة في الغالب ، ومن التركيز على اهداف معينة من مفاهيم الصراع ، التي تجعل من السياسة العنصر الرئيسي الاول في الادب ، بحيث تضاعفت جيداً حصة العاطفة الانسانية ، والحياتل ، وافية التعبير وما اليها ، حتى لا تكاد تبين .

واذا كان الادب - بهذا المفهوم - ثورة في السياسة ، فهو كذلك ثورة في المجتمع . وهو في حالته هاتين عنصرين ففوران واحتماد . والثورة اذا لم تكن مبنية على راسخ روحها الانسانية فقد يرافقتها الانحراف الى الرضى او الرضا فتنتهي اليها ، وهي اذا لم تتورع عليه انتقلت الى الثورة على نفسها ، لاث من طبيعتها - اذا خلت من التركيز على اهداف انسانية واسعة بومي همتي - ان تغفل في غلبان جائع نهم . اما اذا كانت الثورة انسانية واعية هادفة ، وكان الذين يؤثرون نازها في صدور الجماهير يعرفون حدود علمهم واهدافهم ليقتفوا عندها متجربين عن الدوافع والمؤثرات الشخصية او العصبية ، فان الثورة عندئذ تصبح واجباً يحق للادب ان يتبناه ، وان يتجسد في خدمته ، ولكنه على كل حال لا يقتصر عليه وحده ، لانه لا يحق للاديب ان يقفل عن حق الانسانية في ثورته الوطنية، ولا عن الواجب الوطني في نزعة الانسانية، ولا يمكن ان يتجاهل حق الفرد في المجتمع ، وحق المجتمع على الفرد ، ولا ان ينسى حق الروح والمعاطفة .

ولا يقتصر الامر على الخلط بين مفهوم ادب الالتزام والانفاس التام في السياسة والثورة والصراع ، بل هناك امور اخرى يخلط معها نتيجة لعدم فهم اصحابه للرامي الاصلية لهذا المذهب كما ارادها اصحابها الاصيلون في الغرب ،

وتجعله في سلام مع نفسه ومع شركائه في الإنسانية . أما الصراع السياسي ، فليس من وظيفة هذه الكتابة في شيء ، ولا يمت إلى رسالتها بصلة ، بل هو من عمل الصراعيين السياسيين والحزبيين وحدهم .

لقد كان ادب شكسبير كله يدور على قصص الصراع ؛ وكل رواية من رواياته شريط كبير من صور الصراع الطبقي او العائلي او السياسي ، ومن المؤامرات والحروب والمنازعات . ولكن الصراع في ادب شكسبير لم يكن غاية الادب ، بل كان وسيلة الى خلق الجلال والفن ، ولى الابداع الفكري والفني . حتى روايته القرامية الكبرى (روميرو وجوليت) كان محورها الاوسع الصراع العائلي والسياسي ، وكان هدفها خلود الحب وسموه وترفعه عن كل نوع من انواع الخلفات السفيفة . وقد انتهت الرواية الى زوال الصراع وبقاء الحب ، تماماً كما يقع في الحياة ؛ ذلك ان الصراع شيء لا يلا الحياة كلها ، بل يغير فترات منها ثم يخفي ، اما الحب فهو صيرورة الحياة ورفيق الطلود الذي لا يموت ولا يعتوبه زوال . ولو كانت الرواية قصة صراع سياسي فحسب لما انتهت شيئاً من الشريرة العريضة التي ما تزال تتمتع بها برغم زوالها .

والادب الذي يبقى الباقي على الازمان هو ادب النفس والعاطفة الانسانية الباقية ، التي لا تتأثر بالاجناس والاماكن والازمان والطبقات والاطماع . والانسان - من اية بيئة كان - يشعر بتأثر عميق ، ويحس بالركة والجمال لدى قراءته (مرتبة في مقبرة ريفية) لتوماس جراي ، او (القبرة) لثشي ، او (آلام فرتر) لجوته ، او ليمسالي الفريددي مبيه ، او غراميات لامارين ، اكثر مما يتأثر ويحس لكل سفافات وديارد كبلنغ وجايريل دانونزوي المعبرة عن الاطماع الاستعمارية ، والتشدد بفخار الفتوح والتوسع والسيطرة . ذلك لان السيطرة على الشعوب امر كرهه وعابر في حياة التاريخ ، وهي كالمظلال الذي مهابطال وامتد فلا بد من ان يعود الى الانحسار والتقلص ؛ اما مشاعر الحب والالم ، واللذة والكتابة ، فهي مشاعر انسانية عامة ، يحس بها ابناء الشعوب الضعيفة والقوية ، ويعانها البيض والسود بغير تمييز ؛ انها هي الاحاسيس التي تجعل الانسان جديراً بالانسانية ،

ان 'يقفل' نفوس البشر بأمور السياسة ، ولا ان يقسم الناس احزاباً وطوائف ومذاهب متعاربة متصارعة متنافسة ، يسئون بشعائهم وتصادعهم الى وحدة الانسانية فيهم . وهو متى انحرف عن طبيعته - كقفل انساني جميل مبهج - فانه يفقد اهم عناصره ، ويفقد مكانه بين الفنون الجميلة الاخرى . ان الموسيقى ليست عملاً صراعياً ، ولا شأن لها بمذاهب السياسة ولا صلة بينها وبين جفاف الواقع ، او وجود الالتزام الذي يسير في ركاب السياسة . والانسان حين يستمع الى قطعة موسيقى انسا يلتبس شيئاً بخاطب روحه ، ويهدد مشاعره ، ويضيقي عليه جواً من الراحة والرضى والاطمئنان واللذة ؛ يريد شيئاً رقيقاً ناعماً ينسبه غناه العمل وشؤوث الحياة اليومية المثقلة بأعباء الجهاد .

والامر مع النعت والرسم والقناء والرقص والتشثيل لا يختلف عنه مع الموسيقى . ان الانسان في حاجة الى الترفيه عن نفسه بشيء جميل مبهج ، ولذلك جعل لنفسه هذه الحواشي الجميلة ليهبته ، لان الفن - وهو حياة العمل - مليء بالمتفصطات والمهموم . ولذلك يسمع الانسان الغناء ، ويأرسل الرقص ، ويعجب بالرائيل والصور الجميلة ، ويقف لما المتاحف والمعارض . وهو لذلك ايضا يجعل من ممارسة هذه الفنون الجميلة جزءاً من برنامج المدرسة ، لينشئ ابناءه على حب الجمال ، وعلى وقفة الاحساس ، وتوفير البهجة والرضى في الحياة .

والادب شيء غير منفصل عن هذه كلها ؛ فالقطعة الشعرية الجميلة هي في الوقت نفسه منغومة موسيقية تهدد الروح ، وترقق المشاعر ، وتبسط على النفس ظلاً ساحراً من البهجة والارتياح . والقصة الفنية الجميلة هي حديقة جميلة تنتهي الروح برحمتها وعطورها ونضرتها . والمقال الجميل منعة للعقل ، وغذاء للتفكير ، وتهذيب للنفس .

هذه هي وظيفة الادب الاصلية ، التي تجعل منه شيئاً باقياً ما بقي الانسان ، وما بقيت في الانسان حاجة الى الشعور بجمال الحياة ، ورضى القلب ، وراحة الوجدان ، وتسلية النفس . فالاديب هو اخر الموسيقي والرسام والمغني والنحات والممثل . انهم جميعاً أسرة واحدة ؛ وهم جميعاً كتيبة مجندة لتأدية رسالة السلام والرخاء الروحي والبهجة في حياة البشر ؛ كتيبة لا سلاح بأيديها سوى الاقلام والريش والازاميل ، التي 'تبدع الحياة والجمال' ، وتقوي شعور الانسان بانسانيته ،

ومتميزاً عن وحوش الغاب المتصارعة بقوة وإنانية لاجل السيطرة والشعب والتغلب .

ان الصراع يستطيع ان يكون مادة للادب ، ويخدم الادب خدمة جلّى ، ويكون وسيلة الى الابداع في رسم آيات الفن الخالدة ، ولكن الادب نفسه لا يستطيع ان يكون صراعاً ، بمعنى الصراع الفهمي ، لانه اسمى من كل ذلك وابقى . وهو يوم يضع نفسه في خدمة الاهداف الالئية الزائلة ، انما يبتعد كثيراً عن حدوده وعن اهداف رسالته .

ان الادب رسالة ، ورسالته هي خدمة الانسان والمجتمع البشري بأوسع مدى ممكن عن طريق الفن وخلق الجمال واللذة في الحياة . والادب لا يكون التعبير عن واقع ، حتى حيناً يغرق في الخيال ، ويبدو بعيداً عن صور الواقع ومأوف الحياة ، فما يمكن ان يتصور خيال الاديب شيئاً لم يكن راسخاً في قراءة نفسه ، وأعماق أمانه ؛ ولا يطفو تصوّره الا في دنويات يحيا حتى ليكاد يلسها لماً .

قلت مرة في مقال سابق لي : الانسان في حقيقته الخالدة هو محور الادب الحقيقي وغايته . وحقيقة الانسان الخالدة ليست في الصراع السياسي ، ولكنها في احساسه الانسانية ، وفي تأملاته ، وفي

جهاده النفسي بلوغ الكمال ؛ هي في آماله وآلامه ، في طموحه وخذلانه ، في بؤسه وسعاده ، وفي فضيلته وزدليله . فاذا استطاع الادب ان يساير هذه العوامل الانسانية كان ادباً انسانياً جذرياً بالحياة والخلود . اما الادب الذي يخدم الاعراض الزائلة من حياة الانسان ، فانه ادب مريع الزوال ، انه يزول بزوال الغرض الذي يخدمه ، والمناسبة التي يكتب فيها .

والدليل موجود بين ايدينا ، وهو دليل لا يحتاج الى عقربة كبيرة لكي تظهر صمته ، او لكي يبدو العيان ؛ فلقد بلغ العرب في العصر الحديث من سعة الثقافة ، ومن الرقي الفكري والاطلاع الشامل مبلغاً عظيماً ، وتوافرت لديهم

اسباب الاتصال المباشر بالعلوم والاختراعات والآداب العالمية بشكل لم يسبق له مثيل حتى في اخية عصور التاربيخ العربي كلها . ومع ذلك فان الانتاج الادبي الذي نستطيع ان نحصيه في عداد الآداب العالمية الباقية ، مما ينتجه شعراؤنا وادباؤنا ، شي نادر جداً . ولكن حتى هذا الشيء الذي لدينا لا يضارع انتاج غيرنا من آداب الامم الاخرى ؛ فليس لدينا حتى اليوم انتاج ادبي يقف مع ادب شكسبير ، وجوته ، وتولستوي ، وهيجو ، ودانتي ، وبرناردشو ، وبيرل باك ، وغيرهم . ورحم الله جبران خليل جبران ، فقد كان الخزنة الزرقاء الوحيدة في ادبنا العربي الحديث ... فما يعرف العالم كله من ادب العرب سواء ، ولا حياً بكتابه (النبي) .

هذا ادبنا الملتزم كله ، بشعره ونثره على السواء ، انه في التزامه ليس اكثر من تعبير آتني عن احداث تقع في مجتمعتنا العربي ؛ قد تتأثر به وحدنا في حينه ، ولكن لا يشاركنا غيرنا الاحساس به وبقيته . ولا نلبث نحن انفسنا ان نفقد احساسنا به متى ذهبت مناسبتة ودوافعه . واشد ما يلاً النفوس لئلاً ونهياً هو ان الامر اصبح عندنا قضية تقليد وغيرة ، ولا شيء وراء ذلك .

يكتب احداً قصيدة في مأساة فلسطين ، او في ثورة المغرب العربي ، او في هجو فاروق ، او في اي حدث عربي او غير عربي آخر ؛ فيسرع جميع الشعراء والمثاعرين الآخرين الى نظم القصائد الطوال والقصار ، والحرة والمقيدة ، في ذلك الموضوع عنه ؛ فاذا لاحديث للصحف ، ولا مادة لدواوين الشعر سوى ذلك الموضوع ؛ واذا مجال الفن والابداع في ما تنشره الصحف ، وما تحويه بطوئ الدواوين ، يضيق ويضيق حتى يبلغ حد الاستهجان ، واحياناً حد الاستئزاز ، لان تكرار المعاني الواحدة والتمايز الواحدة هو كل وسيلة الشعراء في هذا الشعر ؛ فقد تقرأ خمسين قصيدة ولا تشعر بأنك تجاوزت قراءة قصيدة واحدة ؛ وقد تتراود عليك اسماء عشرين شاعراً ، فلا تحس الا بأنك تقرأ لشاعر واحد ؛ وقد تطلع اربعين ديواناً ، ولكنك تحس بأن في وسعك ان



ARCHIVE
http://archivebeta.Sahelbrit.com

الاستاذ عيسى التاعوري

تلخصها كلها في أقل من ديوان واحد .

وقل مثل هذا في التراث أيضاً ، فالامر غير مختلف ما دامت
عدة الاديب الملتزم - عندنا - هي ان يكون نسخة اخرى
عن اي شاعر او اديب آخر ، لكي يُثبت للقراء انه
ملتزم

والحقيقة ان الامر في هذا ليس امر التزام أو واقعية في
الادب ، وانما هو قضية عقم في التفكير ، أو قضية فوضى في
المفاهيم التي تفرضها على دنيا الادب وأوساط الادباء فئات من
المهوسين ، ممن لم يُخلقوا للادب ولا خلق الادب لهم ،
الادب يعلو وينبأ عن دجل السياسة وعصبياتها ، ويسمو على
اخبار الصحف وريبورناجاتها ؛ وهو اعتمق اثرآ في النفس
المرهقة من كل ذلك . وإذا لم يجد الحرية الكافية لكي يخلتق
بأجنحته الساحرة ، لم يكن له غير ان يزحف على التراب زحفاً ،
يتلمس المسالك والسبل في التخاريب والشعاب الضيقة الملتوية ،
كما هي الحال مع ادبنا العربي الحاضر .

انني أومن بالادب الحر ، تماماً كما أومن بالمجتمع الحر ؛
أومن بتحرر المجتمع عن طريق الصراع السياسي والاجتماعي ،

وأومن كذلك بتحرر الادب من قيود السياسة والنزعات
الاجتماعية لخدمة كل ما هو حي وخالد من القيم الانسانية
والاجتماعية والفكرية .

ان الادب فن جميل ، والفن لا يخضع للقيود . والاديب
الذي يخضع للقيود لا يتميز في شيء عن التجار او الحداد او
اي واحد آخر من ارباب الحرف الآلية واليدوية ؛ تطلب
منه ان يصنع لك مئة خزانة ، او ألف قضيب حديدي من
قياس معين ، او مئة دراجة ، او مئة قنينة ، او ما الى ذلك
فيصنعها لك بحسب طلبك ، لكي تقضي بها حاجة آتية لك ؛
ولكنها حاجة خاصة بك انت وحدك ؛ وقد لا تروق لسواك ،
ولا حتى لصانها نفسه . وحتى انت نفسك قد لا تعود
تحتاج اليها بعد زمن قصير ، فتبدلها او تحطمها غير آسف ،
او تطرحها جانبا .

ان الادب شيء غير بضاعة التجار والحداد وصانع
الآلات ، لانه وفيه النفس الانسانية التي تتغلب من قيود
الزمان والمكان والحاجة العارضة ، لانها بنت الحفود ،
ورقيقة الابد .

عيسى الزاعوري

غان

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

حناء

ما للشوك يدمي من جناحي مطلي ؟

اتربُّ المجهول

بالصبر الطويل الطيب

فلعله ينشقُّ عن آفاق حلمٍ محصبٍ !

حسي اذوبُ اضلعي

من اجل كل معذب !

احلام

لعلي الزيق

حلب

كتابي

خير ستماري في الليل كتاني هو يغني عن لغو صحافي
 يا رفيقي في الدباجي وانيسي في اغترابي
 كم تلاقينا وجع الليل مسود الأهاب في ابتهاج وتصافي
 وتناجينا بانس لطف احاديث عذاب
 هامساً في أذني بصمت واكتئاب
 ساكباً في نفسي الظمأى لشيوخ وشباب
 عبراً فيها عظمات بشهد وبصاف
 مازجاً خرة احلامي دزت تحت التواب
 باعنا دنيا عصور يدي العلم اورتابي
 تمل التور فتبلو فاض باسرار عجاب
 وتربني الصكون قد فحة افاق رحاب
 والنهي أشرق في كائن خلف الضباب
 كاشفاً عن كل سر على هام السحاب
 في تخوم الارض في البحر في غمرة قمار العباب
 بشعري عالم الاحياء جد في كنف حجاب
 كلما ألواح حجاب في صبر وعزم وطلاب
 باحثاً سيقطع المجهول لا يبالوا بالضعاب
 لا يبالوا بالضعاب والقوى طوع الرغاب
 فاذا المعجز سهل انت فيض من علوم
 انت فيض من علوم جلوتها عين الصواب
 توحى الفكرة في فاضت منك فاضت باللباب
 ترشح النور سطور في جد ومعني واكتئاب
 تلهب ألحمة في القبول يشدو باختلاب
 فاذا العمى فصيح ماغر دوت نقاب
 واذا الصكون جمال لا تقادي او تحابي
 انت في الحق صريح كنت في فصل الخطاب
 واذا اشتد جدال او اشكوك ما في
 بت تشككو لي غدر الدهر في ذهاني وايباني
 انت لي خير رفيق في طعامي وشراي
 انت لي خير جليس خير صديق لي كتاني
 انا ما عشت ارى

محمد جواد خضر

الكون - العراق

في سماء القرية صوت نغمة صحت
دوى الليل الى شتى انحاء القرية. فهُرِعَ
الفلاحون أفواجاً من كل حـدب
وصوب ، وهم يقفزون بخطى سريعة
واسعة ، مستجيبين لهذا الدعـاء .

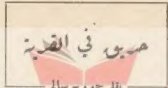
وقطع العم خليل حبل قصه ،
وترك اخوه لفاقته ، واستيقظ اناس ،
كانوا قد تمددوا تحت زرقه السماء طلباً
للتوم ، فقاموا مذعورين ، والنعاس
يتناقل على اجفانهم ، وحتى شوقي المجنون
هُرع فين هرعوا ، وتركت ام اسعد
ارجوحة ابنها المعلقة بين جدران الغرفة
بعد ان دفعها دفعة قوية ، واخذت
سطحها بيدها ومضت مسرعة ، بينما
شرعت حركة الارجوحة تنبأطاً شيئاً
فشيئاً ، فأفاق الطفل وطلق يبكي الا
ان مشهد النور القريب من نافذته لفت
انتباهه فكف لحظات عن البكاء وسـمّر
عينه في هذا المشهد الغريب ، ثم عاد الى
بكاؤه بعد دقائق معدودة ..

كان بيدو (جامم) يحترق ، وفذف
جامم من احماقه بصيحة مدوية :
- النجدة يا اخوان ، النجدة ،
المساعدة يا اهل المروعة .

والثفت نحو بيدره الثاني ، وخوف
خار يلتهب في نفسه ، ان تتسرب النار
اليه ، وحمل الناس جراحهم ملجؤة ماء
في سرعة عظيمة ، وصبروا فوق البيدر ،
الا ان النار سرعان ما كانت تجدها
منفذاً آخر تنفذ منه .

والثفت حول البئر جماعة كانت
تتناوب المتح لثلاً بالماء الشين ، جـرار
الفلاحين والفلاحات المنتصبه باعداد
فوق الرؤوس . وكانت غمة اصوات
شئ تلسع الناس كأنها السياط ، وكان

اعلاها واكثرها دويآ : « عجلوا ...
عجلوا .. » اما جامم فقد كان يروح
ويجي كالحموم ، والعرق المتصب منه
يلتصق فوق رقبتـه . لقد سلم الموسم من
الجفاف ، هذا العام ، كما سلم من الحشرات
والديدان ، فمن اين جاءت هذه المصيبة
الجديدة ؟ في لحظات قليلة تأتي النار على
عمل ستة كاملة ، وعلى تعب عريض .
وسمع من بعيد خوار بقرة ، واعجابه ،
لعلها هي الاخرى تتألم متحيرة لتعـبها
المهراق سدى طوال موسم العمل ...
وسمى شوقي ، شوقي الجنون ،
اخذته موجة من الحزن والغزع ، فنب



يقلم جويج سالم
من اللاذقية

يخرب النار بيده الضعيف ان المنزلات
غير آبه لسان النار الذي التهم يده ،
واخيراً أخذ النور ، وظهـرت في ضوء
النجوم كومة سوداء خافتة ، يصـب
عليها الماء ويلتصق ، هي حطام بيدو
كبير كان يرعى ههنا بانتظار نقله الى
المدينة يوم الجمعة .

وعاد كل الى جلسته التي يرحا ، الا
ان سواً ملعاً كان على شفاههم :
كيف احترق البيدر ، ومن اين جاءت
النار ، ومن الذي اشعلها ؟



وسمعت ام اسعد ، وهي تعدو
نحو صراخ ابنتها صوتاً يردد في شبه
نخمة ، « شوقي » ، « سيكارة شوقي » ..
وانتقلت هذه الكلمات بين اهل
القرية حتى ملأت اسماع الجميع في مثل
لمح البصر ..

كان شوقي هذا قد جاء القرية منذ
حوالي خمسة اشهر هرباً من مدينة
حلب ، فقد ساعه ابناءؤها صنوفاً من
العذاب ، حتى هزموه منها ... كانوا
يطاردونه من حي الى آخر ، وهم
يرمون بالحجارة ، وكان يهرب ، اول
الامر ، كلما ابصر ابواب المدرسة تقدف
بكتل من الطلاب ، الا ان طلاب
المدرسة القديمة في الحي المتداعي
اكتشفوا امره ، فأخذوا يتربصون به
الدوائر ، ومعنى رأوه ، رشقوه
بالحجارة ، وهتفوا ضاحكين : « بيا
الملك .. شوقي ملك .. » وكانت هو
ينتفض مذعوراً كلما سمع هذا الهتاف ،
فترك لسانه العنان ، وتيسل من بين
شفتيه آلاف الشاتم ، وكان يضيـر
الى القرن الحرب الذي يكن فيه مع
امه فيحضر منه كومة من حجارة
ويرمي بها الطلاب ، اما هؤلاء فلم
يكونوا ليتبنوا احسن من هذه العـركة
او يسعوا لاجب منها ، وهكذا كانت
تلتقي الحجارة في الهواء وعلى ارضـة
الشوارع ، حتى اذا ما ضحك الطلاب
ملء اشداقهم ، وجاءه فوج آخر منهم ،
تركوا لهم الميدان ومضوا الى منازلهم
مسرعين ..

ثم كان يوم نصح فيه احد الرجال
الطيبين ام شوقي ان تذهب به الى
القرية وتتركه هناك عند احد اقاربهم

عسى ان تهدأ نفسه قليلاً وتستريح اعصابه المرهقة .

وهكذا انتقل شوقي الى هذه القرية الصغيرة ذات يوم في سيارة من سيارات الشاحن ، وحط رحله هناك بعيداً عن ضواها المدينة وصراخ اولاد المدارس ، وركن في منفاه الجليل هذا الى الحقول يقضي فيها ايامه ويعود في المساء فيتناول طعامه عند اقربائه هؤلاء . ويستلقي بعدها في ركن ما من اركان هذا البيت الكبير ، غير بعيد عن الاصطبل اللئيم ، يحمد المولى على ان الاطفال لم يكتشفوا امره وان له في البقرة الواسعة خير ملجأ .

وكانت امه توافيه مرة في الاسبوع او في الاسبوعين ببعض المأكّل التي تنجها اباهاً سيدتها ، كما تحضر له معها علبتين او ثلاث علب من الدخات تشتريها من رانها الشهري .

كان شوقي يستيقظ واهل القرية ، مع انبلاج الفجر ، فيضي الى الحقول مرة ، او الى الطريق العامة مرة اخرى ، مستصعباً في جيبه علبه دخانه ودفترآ من الورق الرقيق ، وحجرآ من صوان يشعل به السيكارة فيقعده على حجرة بيضاء مربعة ، يعد السيارات التي تمر به طوال النهار متفحصاً اشكالها ، مرهفاً اذنه لسامع صوت ابواقها ، معجباً بهذه الضجة ، متطلعاً الى زوايع الغبار التي تتركها السيارات وراءها .

*

حينما عاد جاسم لينام ، كان النوم قد هرب من فضاءه ؛ فجلس في فراشه ،

ثم قام الى تعلية فلبسها وخلف وراءه باب الدار مفتوحاً .

كان الليل ساجباً ، والهدوء يربع في سنى ارجاء القرية . كان كل انسان قد استلقى ليمتريح من عناء النهار . اما هو فقد كانت آلامه تنبض منذ زمن قريب . ومهما حاول ان يطرد من ذهنه صورة الديد فانها لا تلبث ان تعود الى ذاكرته بكل وهجها وتألقها واضطرابها . ها هوذا يستعيد الحادثة بكل تفاصيلها وبأجزائها كافة ، وصعد نفساً هيفاً . كان جاسم حزيناً ، وان كل قطعة من جسده لتحس بهذا الالم ، فلقد تحمل رأسه ، في سبيل هذا الديد ، رياح الحزيب وحر الصيف ، ولوحت الشمس وجهه ، يده اليمنى بدت الحب على مسافات واسعة ، وارهقت يده اليسرى حزنه . انقلب الى الدار ، اما رجلاً فقلقه خيل الحب بطنها . وان عرجاً الاذواق قد غلب عليه كل غشلا طويلاً . وبدت له القرية المتلغمة بالظلمة ، حزينة باثة ..

— لبتني اوى ذلك الابله المحبول ، اذن لدقت عتقه ، وارهقت حياء كما احرقتي حياء . من جاءنا بهذا المجنون ولم وجد بيتنا ، وفي قريننا ، ما نفعه ؟ وما جدواه ؟ ان البقرة خير منه ، فهي تعمل طوال ايام السنة ، والحرات أفيد منه ، والارض اخضر منه ؛ والكلب ، الكلب نفسه انفع منه فهو يسهر على الدور والماشية ويحرس الديد من سطو الساطين وعبث السراق . لكل حي نفع هنا في القرية ، فما نفع هذا المجنون ؟ .. وعندما رمى شوقي لفاتهته الاخيرة وهو منطلق الى النوم ، كان

الهواء على استعداد لان يضرم في هذه الفضالة الصغيرة نأراً كبيرة ..

ولمح جاسم من بعيد في الطريق المتحدرة نحو مدخل القرية شبحاً اسود يتلوى في اضطراب وعرف فيه غريمه شوقي ، فانغدر نحوه .

كانت هامة طويلة ، ذات شعر أشعث ورقبة طويلة وعظام بارزة ، لتلسع عنانها في ظلام الليل ، وحث جاسم خطاه ، ودون ان يتردد تناول حجرآ خضياً من الارض وحده بين يديه وضاعف خطاه ..

حين اقرب جاسم من شوقي كانت هذا يبكي ، وهو يصقق يديه وينفخ الهواء من فم عليها ، والدم يسيل منها . ذلك بأن لسان النار كانت قد لحس يديه اذ كان منهمكاً في اطفاء الحريق مع ساثر اهل القرية . وها هوذا الاكث يعمل يديه المهترئين المتآكلتين ، وقد بدت احروق فيها . نظر جاسم الى شوقي فرأى عجباً . كانت يدها بلون القرية الحمراء ، شديدي الاحمرار ، شديدي الانتفاخ . وكان يرتجف وتصلبك اسنانه ..

بدا الحجر الذي حمله جاسم باهظ الثقل ، شديد الوطأة في تلك الثانية ، فرمى به الى الارض .. ان هاتين اليدين المتآكلتين لتختلفان عن قوائم البقرة ، ان فيها لشبهاً يبيده هو وبايدي اخوته .

ومزق جاسم قطعة من ثوبه ، لف بها يدي شوقي .. وتمعن من بعيد ، ومن مذبذبة متواضعة صوت رخيخ يقول : « حي على الصلاة .. حي على الفلاح ! »

سحب

جورج سالم

السحاب

لشاعر شيلي

○

أجلب مزا جديدة للأزهار العطشى
من البهار والجداول
وأحل ظلاً خفيفاً للأوراق عندما تفضطع
في أجلامها عند الظهيرة
من اجتنحي ينثر الطل الذي يرقط
البراعم الحلوة الواحدة تلو الأخرى
عندما تهزها أمها لتنام على صدرها
كالو كانت تراقص في الشمس
أمر نودج البرد فيتناثر
وأجعل السهول محي بيضاء
ثم أذيب البرد بالمطر
وأضعك بينا أمر مع الرعد
أغفل الثلج على الجبال تحتي
فتنق أشجار الصنوبر التي عليها منهنه
وطول الليل تكون الثلوج وسادني
البيضاء
بيننا أنام بين ذواعي هبوب الرياح
وعلى أبراج تعريشي السايبة العالية
يجلس البوق حيث يكون دليلي
وهناك في كهف تحي يوجد مكبلاً
بالأغلال
وفي أثناء نوباته يصيح ويتعارك
وفوق الأرض وفوق المحيط بمركة
اللطيفة
يقودني هذا الدليل
فقد اغواء حب الجن المتحرك
في إجماق النهر الأرجواني
وفوق السهول وفوق الصخور الشائكة
وفوق التلال

وفوق البحيرات وفوق السواقي
فالروح التي يحيا رقبه
وأنا دائماً الشمس في أبناسمة السماء الزرقاء
بيننا أكون دائماً مع المطر
إن شروق الشمس الملوء بالرجاء ذو
العيون الشبيهة

بريشه المنتشر كأنه يشتعل
الذي ينقر فوق آلة تعديبي
حيناً تغيب نجم الصباح
كما تغيب شبق على صخرة ساهقة
عند اهتزاز زلزال
وكسفر يحيم لحظة واحدة
في ضياء اجتنعتا الذهبية
ولما يتنفس غروب الشمس من البحر
المضاء الذي تحته

مصصة الراحة وأهنة
حين أن تسدل رداء السماء القرمري
من فوق في دمي
يريد أن يجني مطره وأنا في بحر
من الهواء

كالجماعة الراجعة
تلك الفتاة الموشعة بالنار البيضاء
التي يدعوها الآدميون القمر
تسير متألثة فوق أرض شبيهة بصوف
الحروف
وهي منتشرة بين أنسام متصف الليل
وأبنا طرقت قدماها غير المتطورتين
التي لا يسمعها سوى الملائكة
تلك يمكن أن تثق نسيج حقيقي الرفيع
والنجوم تنظر من ورائها
وأنا أضحك لدى رؤيتها تدور وتهرب
مثل عقود من النحل الذهبي
ولما أوسع الشق في خيبي المنسوجة
من الرياح

حتى تصبح الأنهار والبحيرات والبحار
الهدئة

كقطع قد تقاطعت من السماء من خلاي
وجعلتها كلها مبلطة بضاء القمر
أربط عرش السماء بمنطقة مشتعلة
وأربط عرش الشمس برشاح من اللؤلؤ
والبراكيت قاعة والنجوم تترنح ونسج
ولما تفتح الرياح رايتي
من رأس إلى رأس على شكل جسر
فوق بحر زاهر
أعلقت أشعة الشمس فأجعلها كالسطح
وأجعل لها بمثابة الأعمدة
وأما قوس النصر الذي أمرق خلاله
نهر الزوابع والنار والثلج
ولما تربط قوة الهواء إلى كرمي

يظهر قوس القزح بالوانه المتعددة
وتظهر الكرة النارية من فوق الزاوية
الاصف
تكون الأرض صالحة من تحت
أنا بقت الأرض والماء
أنا وضيفة السماء

أمر من خلال مسافات المحيط
والواحد

أنا أتغير ولا أموت
وبعد المطر لا تبقى أية وصية
في خيمة السماء إذ تصبح خالية
والريح وضياء الشمس بضائها الهدب
تشيدان قبة الهواء الزرقاء
أما أنا فأضحك بصمت من نيمي
التذكاري

ومن كهوف المطر
كقطر من الرحم وكالروح من القمر
أهض وأهدمه ثانية .

بغداد عصام الديني

غريب

يا غريباً كفأك تحمل' هما
يا وحيداً يتيه في الظلمات
يا شريداً على دروب الحياة
انت شوق مؤجج اللغات
ونداء يوم في الليل أمي

كل دنياك آفة وجراح' ..
ووجهة ولغة وأنين
كل دنياك ادمع وشجون'
وابتهال مصفد وحين
وفؤاد للعابرين مباح

للهم منك قصة ونصيب'
والظلام الملوغ' المفجوع'
ولك الهون والأذى والدموع'
بت للوجد تشتري وتبيع
إنما الدهر خادع وكذوب'

كعب محمد ..
قوس ..

ARCHIVE
عش شدة ..
عبر على ..

ضائع' انت في رمال الحياة
نطلب الرزق وهو جدد بعيد
إن دنياك مهبة من جليد
وسراب يلوم غير بعيد
فاخلع الضعف وارند الزمات

انتفض كاللظى دماء وحقدا
أعق النفس من قيود الركون
وترد كالنار الجنون
يتخطى على الدجى المقتون
ويجبل السراب برقاً ووعدا

انهر انت نهر شوق مدمى
وتدفق شلال نور وفير
يشرب الليل شربة الموتور
يبعث الميت من ظلال القبور
يا غريباً كفأك تحمل' هما

دمشق
توفيق صرداوي

بقلم مصطفى آل عيال

بنيانته في الامم الاطيار



بلد حياه اذ يقبض من نعماته وخلع عليه من
جمل آلائه وشله بجوارته وخصه ببركاته ، في
بلد تربت طبيعته وتروكث بشئ انواع
النباتات النضرة ، وبساقات الاشجار الخضرة . في بلد اقتبس
الانوار فانسابت ببرودتها وقامت على جوانبها الجنان الغشاء
حيث الازهار بأريجها والاطيار بسبقها والتسيم عليل والظل
ظليل ، في بلد شخت جباله فكانت تنطاول ، وتعمت
بالتامع من الثلج واطلت من عليائها في كبرياتها على السهول
معموشة خضرة على قدميها حواء مدود ونسرت على رؤس
المناسبة كالأفاعي في شهر نيسان وقد أخرجها الزمان
أحجروا وحفت مشرحة متنافسة .

ووديعت حيث الحرير وأصبره في شجره
الصخر الأصيل . فتفتح النور عن ربة الفنون والبركات
في جناته وفيافيه واتخذته موطناً غنيته . واثبتت في
صدرها التاهد أبناءه خيمة قوية ثم حبتهم .
الأكبر وأفسست ان تكون وفقاً عليه ذؤن سوام فرقت
وبرت وكانت المدمشات والمعجزات وكانت الآيات الرانعات
في الفن الرفيع الاصيل ، وكانت الكمال بكل العكمال
وكان الجمال كل الجمال فانفتحت النفوس وحسرات الالباب
وأقمت بالله الجليل رب الفن والسحر والجمال . في بلد
عذب مأوه وطاب هواءه وكان بماكث للطبيعة من اثر عظيم
فيه كل شيء يلم عنه ويبديه وهيبات ان يطسه طامس او
يخفيه . في بلد مثل هذا شمله الجود والكرم ، في ايطالية ولد
الشاعر الأعظم دانتي الليفياري .

رأى النور في مدينة فيرننته عام ١٢٦٥ . ينتمي الى
اسرة وسط في الفنى عريقة في القدم ، تعود بأصلها الى بعض
الاجداد من الرومانيين فأنهى المدن والبلاد . فقد والدته
طفلاً . والتقى وهو في سن التاسعة ولأول مرة بالفتاة
بياتريتشه وهي من اترابه . فتأثر بها تأثراً عميقاً بليغاً لم
تمه السنون ولا الاحداث . وكانت الشقة الاولى والحدث
حلاله والصور الأعظم الذي دار حوله فلكه الادبي والشعري

وشعرته بحسية انى لا ياروغ غيب مدرج ولا يهسهه فيهمافس .
لقد تقدمت اسلوب دانتي وبقدته فأصعاشا شديس بصرس .
هي نضجت فاكملت التوتنه وعنف عن حمل انه في الروعة
بحر الالاب وبهر لاصدر فتردد عه خاشعة صمته .
وأصبحت سر الهام دانتي الشاعر فأضفى عليها من الفضائل
الجمه واحاطها بهالة من القدسية الى ان جعلها سماوية النسبة
ارسلت لتبشره وتبشر الملا أجمع ان العالم سيواجه حقبة
جديدة من تاريخه .

ولقد قص علينا دانتي حبه هذا الاول ، وما ادراك ما
الحب الاول ، في احدى باكورات مؤلفاته « لا فيتا نروافه »
(الحياة الجديدة) . في هذا الكتاب يتنخل الشعر النثر .
ولكن لا يزال يعوزه النضج في الشاعرية والتفكير المركز
العميق .

وكرت الأيام وكان شعور غريب مخيف يخامر دانتي .
كان احساس بحسية لا بد ان تنزل عليه . كان كأنه سيقفد
الجزء الاكبر من نفسه . لقد مر كل ذلك بخاطره كإثر
بؤس وبؤس ولكنها رؤيا صادقة . وما عم ان وأفاه الجرويا
للربول . لقد جاءه التبا بؤفا بياتريتشه . فكانت ضربة
كاشفة . كان في ارضه في دهره ما بعده دهر . ولم
الافسده الايام مضي ثلاث سنوات عندما اثار بكاؤه
مروزرانه الحارة الطيب والحنان في نفس امرأة مرهفة
الحس انبثت شابة على فسط من الجمال .

وعاد الحب مرة اخرى بضي له سبل حياته وشعة احساسه
وشعوره . وحاول ان يعرض عن هذا الحب الجديد حتى لا
يدنس حبه الاول ، متوسلاً الى بياتريتشه في غلبه سماهاكي
تتقده منه . ولكن حنان المرأة الثانية المتناهي انتصر ووقع
الشاعر في احضان الاله الحب مرة اخرى فملك عليه الهامه
ورفع الاناشيد له وغنى المحبوبة الجديدة في كتاب له جديد
« الكنتسنوار » (مجموعة الاناشيد) .

والان يجب الا نقيم من كل هذا ان جل غننه تدبيرج
قصائد الغرام والهيام . لمن . لهذه المرأة الثانية . كلا . ان
النساء اللواتي لعين دوراً في حياته ولكن دوراً ثانوياً كنبوات .
وان اثبتنا على ذكرهن فلنهنّ فدخلن موضوعاً في كثير من
مؤلفاته . وكذلك ليس لدينا معلومات ذات شأن عن مرحلة
شبابه . انما نعرف عنه انه منذ حدثاته كان خصب الخيال يحب
العزلة والتأمل الطويل . قليل الكلام ، كثير الاطراق
والتفكير . ونظراً لانصرافه الى الدراسات الجديدة المفضلة

لده وما يتجنى به من الارادة القوية ، ورسته في ان يعمر
ويستوعب حتى علوم افعه المعروفه في يمه . كل ذلك
صره عن السياسة انه تغني عنه . وروى عن كل ذلك فقد
خمس عام ١٢٨٩ بعض معركه ضد الخرب السوي حربه .
وما اكثر الاحزاب المت حرة في تلك الاده وما اسحق .
وهو لم يقنع ذلك الا سب وراء تحقيق منه في احده منبه
حيث اقم بصحيحة والروية على حد قوه .

وفي عام ١٢٩٥ اراد داني التول الى معركه حبه
ولاشرك المرافيه دمه . وكانت الغواص حربه دت
السمه أشد نجم على كل مشورتين بسبح في قده من
النت . فمن داني وسبح اسمه في بقه الاصب واصدته .

وانتخب في السنة ذاتها عضواً في المجلس
الاستشاري الشيعي الخاص وفي مجلس
الحكام الذين وكل اليهم امر تخضير
انتخاب القضاة . وفي السنة التالية اشترك
في المجلس الاستشاري المؤلف من مائه
عضو . وكذلك اشترك عام ١٢٩٧ في
مهمات اخرى لا نعرفها بالقط . وارس
عام ١٣٠٠ سفيراً الى بلدة سان جينيانو .
وبعد مرور ستة اشهر على هذه المهمة
انتخب قاضياً وكان الحكم آنذاك

بصحة من القصة . وكان هذه المهمة
الاخيرة سبب بلوائه وتعاثه وشقاؤه .

ذلك في تلك الايام كان اطلق كثيره تراود الى بونيه سبور
الذي كان يريد اخضاع مقاطعة بوسكان سصدته . وكان داني
يقف له دوماً بالمرصد . وما عن ان اوسل مع رفيقيه سفيراً
الى رومة . ويمكن الى بونيفاسيو في هذه الاثناء وواسطة
عملاته ان يقع احكومه التي كان يشترك في دني بصحة بوايه
واحتفظ به رهية عنده وحل بينه وبين رجوعه الى وطنه .
ثم تعاقب الاحداث واستوى الخرب السوي حربه
داني على الحكم وبدأت حملات الاسلمه من خصمه وسدونه .
واول ضحايا هذه الحملة كان داني نفسه . فحك عليه بدفع حصة
آلاف يوروبي . ثم قد من ذهب ٣٤ فيراط . وزن الواحد
من ٣ غرامات ونصف تقريباً . مع المي سديت ومجربده
من كل عمل حكومي . ثم يتقدم داني لدهوع عن نفسه او
لتعويض حته لانه كان يعرف مسبقاً ان كل محاوله من هذا
القبيل ستبوء بالفشل . وما لم يتقدم لاستئذ الحكم فقد

احدثت بحكمته وحكمه غيبه رجوت . حب هـ ن وقع بيدي
حصومه . وهكذا فقد غنى حد . وطن الصغير بيدي تقاس
دني في حبه جميع اونه في وجهه ون يقنع به ابداً .

وكما يحدث في مثل هذه الحالات فقد حاول زملاؤه
شعبيون منه فتحه لمدرسة اي فيرسيه . عبوة والدخول
لهم بقوة سلاح . فغشوا في كدولته عنده لاس كال ذلك
سبب آخر في زدياد حاشيته سوءاً على سوء . وقد لاقى داني
من زواجه هؤلاء ما جعله يشك في سنده ووحس منه خبيثة
وخبة وتعمد منه . فتوكلهم واعتزل وصحه ان يعين لوحده .
فدعى الى احد الامراء وصم ان حشيتهم ولكن بس عليه
كثيره وعمره منه طخوع وخضوع كما هو شئت افراد
الحاشية . فسرعان ما غادره وقصد اميراً
آخر وقد كلفه هذا ان يسعى بالصلح بينه
وبين احد اخصامه . ففعل وكان موفقاً
في مساعده . ثم غادر ايضاً هذا الامير
لكثي . وهنا ضاعت معالاه وخفيت علينا
قده لفترة من الزمن . كل ما نعرف
عه انه كان في هذه الحقبه كثير التجوال .
وقد الف في اثنائه الكونفيليو
العشاء . وقد اواد ان يوهن في هذا
الجد الجديد ويعرب عن ذلك الحب
ي سق ان اعرب عنه في قصائده وهو
يدور حول تلك المرأة الانسانة الخنون .

وهو يكن لقصده غير العسفه وكان يريد ان يقول انه لم
يجيع وقته سدى سب وراء التواقة بل صرعه في درس ما
تطلبه الحبه الادبيه والمدنيه وفي درس القوانين التي تساعد
على اقامة العدل والسلام بين بني البشر .

ودارت عجلة الزمان . وكانت احداث واحداث داميه
ان داني على شيء . فتن على شراسته الاسل المتأصله فيه
بالره تدعيه من حضرة والتدين وعلى ارغ مدبته من
التعاليم دينيه والاخلاقيه والادبيه مد بعمه انظاره .

دارت عجلة الزمان مرة اخرى . وبك كان داني مكاً
على تالعه بفته الانسـ ان ملك وكسبح اسامع انفق
وايد على التول الى ايضليه حيث سيتوج امبراطوراً علي
ثم مجروده باني من الاحزاب المتكاثرة المتضخه ومن اسباب
الاقطاع للشعبيين المتأمرين ويعيد اليه اسلطة الحقبه ويقم
العدل ويوحد جميع اجراء . كاد داني لا يصدق ما بلعه .



ان حبه لوطنه الاكبر ايطالية يملك جميع حواسه ومشاعره . كان يتلوى ويتألم من كل نازلة تنزل فيه . كانه لا يصدق ما بلغه من الانباء المستعجبة . سيكون حلاً او يكون الله قد تذكر هذه القصة من الارض واراد انقاذها . انتحى اذ امنيت الكبرى ورغبته التي ما فوقها رغبة . لقد دفعه هذا الامل الجديد الذي اخذ يدغخ له امانته ان يدبج الرسائل الحاسية ويبحثها الى الملوك والامراء الذين كانوا يتقاسمون ايطالية ويناشدوهم فيها على ترك الاتحاد والضعف وأن يتناسوا ما بينهم من عداوة وان يشك كل الايدي في الايدي ويصدوا حركات الوطن الاكبر ويسامحوا في توحيد اجزائه ويرفعوا به على علم واحد يرفع فوقهم جميع ويضربهم جميعاً هذه السعادة من الاماني العذاب والامال الحلوة سرعان ما بددتها الرياح فتلاشت وأطفأت ذاك البصيص الاخير في نفس الشاعر الكبيرة . وهذه هي الضربة الاخيرة القاسية التي يوجهها اليه القدر وبئر البشر . وكانت ضغناً على ابالة . نفى وتشريد وحمران وخذلان كلها تكفي لهدم اشـ وافواها ايماناً .

والى هذه الحلقة ينتهي مؤلفه « الملكة » . . . سائل وقد طرق فيها ايماناً سياسية ذات أهمية كبرى في نفوس تكبر وكثير حكمة وديبر . كانت هي التي طرقت في هذه الامور في السلطة الزمنية والسلطة الروحية . وقد نفى عن نفسه في هذين المؤلفين . وما عم ان عاوده الامن في اقد وطنه هذا المتقطع الاوصال وأنه لا بد ان يبعث الله من يقبله من عثرته ويوحده وابائته في راية واحدة ويؤلف القلوب ويجمعها على كلمة الخير والصواب وهدى العباد . ثم عادت به عجة الزمن الى حياته الماضية فسبح في خضها وبدأ يؤول تلك الرؤى وذاك البحر الذي ملك عليه كل جوارحه حبه لبياتريتش ، علامة من رب السماوات لاختياره منشداً لعهد التجديد والاصلاح الذي يمهده الله للناس ليردم الى سواء السبيل ولكي يجعلهم يشعرون بتلك السعادة التي من أحبه وحدهم في هذا الكون الذي هو صبيته . لقد رأى في حبه لبياتريتش اسماً معاني الانسانية . وان الاحداث الالهية التي مرت بها حياته كانت بمثابة تجربة له في الشر والخير تطهيراً لروحه من ادران هذه الفانية . وهكذا اختبرت في اعماق نفسه فكرة تأليف ملبخته الكبرى المقدسة . وهكذا ولدت « الرواية » ذاك الصرح العظيم الشامخ الذي الم بالمقامير التي

كونها ذاتي لنفسه عن الحياة والتاريخ والسياسة والفلسفة والجمال . ولقد لقب هذا المؤلف الاخير بعد وفاة ذاتي بـ « الرواية الالهية » . ولنا الآن في هذه المعجزة التي استعرضنا بها حياة الشاعر ، بصدد التكلم عن هذه « الرواية الالهية » بل المصادر التي استقى منها ذاتي . فهي في بطنها مصدران لا ثالث لهما بالرغم من كل الافتراضات والمعتضين . المصدر الاول ، وقد اعترف به ذاتي نفسه صراحة ، واخذ مؤلفه مرشداً له في رحلته ما وراء الطبيعة ، الا وهو « فرجيليوس » صاحب كتاب « الانبياء » الشير .

اما المصدر الثاني ، وقد اغفل ذكره ذاتي تصدأ ، واغفل ذكره جميع شارحي « الرواية » والذين القوا عن ذاتي « جهلاً . وهذا المصدر الثاني ذو الاهمية الكبرى هو « المعراج » . والادلة متوفرة لدينا على اعتناء ذاتي عليه جملة . ذلك لاث للمعراج تجمات باللاتينية اطلع ذاتي عليها حتا واستقى منها الشيء الكثير . وعلى كل حال هذا لا ينقص من حق عبقريته ولا حاله من مكانته . وسنفرد بحثاً على حدة في صدد هذا كله متى فرغت من حم الادلة اللازمة .

اما « الرواية الالهية » فهي من اشهر الملاحم الايطالية . . . نظمها الشاعر العنابية . ولا تعلم بالضبط متى وضع لها رتبته في تاريخ الادب . . . ما عرفته من تاريخها في

مقدمة « الرواية الالهية »

ولقد دعى بعضهم الى الحضور الى مدينة بولونية من اعمال ايطالية ، لكي يحتفلوا بكتابه ويتوجوه باكليل الفار وامارة الشعر . فرض لانه كان يأمل ان يعود الى مسقط رأسه « فيرينيه » وان يتوج هناك لا في غيرها . هذه كانت امنيت الوحيدة والاخيرة والتي ليس فوقها امنية .

وفي عام ١٣٣١ اودعه اسباب مدينة « بول » حيث كان ضيقاً ، سفيراً لهم الى حكومة مدينة البندقية . وبعد ان ادى مهنته على اكمل وجه عاد ادراجه . وبينما كانت في الطريق احابته حمى اللاديا مستعجلة مستعجلة . وفي ليلة ١٣ و ١٤ سبتمبر (ايلول) وافته المنية .

كتب أحد المؤرخين عنه فقال « ان التاريخ لم يعرف انساناً اكثر منه زعة انسانية . عبقرية فوق العبقرية . خياله لا يعرف حداً ولا انقفاً . خلافاً قوياً . تنبض فيه الروح الايطالية كلها روح الفن والجمال روح الحاضر والمستقبل . . .

مصطفى آل عيال روما

عذاب الفشل

مقدمة الى الأستاذ مؤاد حمون

هزمتنا ...
وما عاد يشرق في عالمنا
سوى شبح مرعب للفشل .
لنعض على الدرب ... درب الراح
ونحفر الذي صابنا من جراح
فما عاد بين يدينا سلاح
وما عاد في بارقيتنا أمل
لنجتزئ عبر الطريق الطويل
دموع الامي وعذاب الفشل
ركبت مشبناه منذ قليل
ولم سمانا رحيق الأمل
ولم سمانا رحيق الحب
نيسجس سراج المنى
ونعش أن السراج لنا .
ولنا وحدنا
لنعض الى أن تعود الطريق بنا
الى حيث جئنا ...
وحيث انطلقنا
لنقضي أيامنا الباقية
حينئذ الى العزة الماخية
الى أن تجف دموع القلب
على وجنتينا
فتعش اجفاننا الزاهية
ونغشي مع الليل للهاوية

عصمت حارونه
الجامعة الامريكية بيروت

فشد
وعد الامي والمين
يطلق عيب
وجرح
كان لم يكن دوحه فوقه
ولم شمع حرق حبه
تراب شهب ؟
تراب هرم ؟
وحف بريق ش والام
على دحريب
وماتت اغاني الغزل
على شفتين
واصبح لا بد من ان مر
على دوتنا الشائك المؤلم
ياحرام ...
راصدى انهم
يوجنها خطوه المرقى ...
بقلب المدى
ويعلن ان الذي مر ضاع مدى .
لنعض معاً في الشعاب الطوال
ياخزائنا ..
بالصدى المبهمة ...
تجر ورانا قيوداً ثقلاً
معطرة بالامى والملل
قيوداً تضيق من خطونا
وتعلن يا صاحبي اننا



ووث اندريه اندوتش
سدروف أربعة آلاف
روبل عن أمه، واعتزم

ان يفتح بها حائوتاً لبيع الكتب ، اذ رأى ان الـبـدنة تنجح في ظلام الجبل ، وانها في حاجة شديدة الى حائوت كـهـذا . فالصغار لا يفعلون شيئاً سوى الذهاب الى المحامات العامة ، والموظفون يقضون ساعات فراغهم في لعب الورق وتجرع الفودكا . والنسوة يتزوّجن مما قيل ويقال ، والفتيان يعيشون بغير مشل عليا ، والفتيات يتهنن اللطائر ويحلمن طوال النهار بالزواج ، والازواج يضربون زوجاتهم ، والحنازير تنسكع في عرض الطرقات .

ومن في حاجة الى الافكار ، المزيد من الافكار ! ، هذا هو ما اعتقده اندريه اندوتش .. أجل أفكار !

وما ان استأجر المكان اللازم حتى سافر الى موسكو ، ثم عاد منها بشحنة كتب ضخمة : كلاسيكية قديمة وجديدة معاصرة . فضلاً عن كمية كبيرة من المراجع والدراسات . وسرعان ما قام بترتيب تلك الكتب على رفوف حائوته . ومضت الاسابيع الثلاثة الاولى دون ان يتوجه عليه زبون واحد . وكان اندريه يجلس خلف طاولة الحائوت يطالع مؤلفات ميخايلوفسكي السياسية ويحاول التفكير في هدوه وأمانه . مثال ذلك ، انه اذا جال بخاطره فبعضه ان يتناول أكلة سمك بالعصيدة اللذيذة قال لنفسه على الفور : يا لها من سخافة !

وأحياناً ، تقتحم بابيه احدى

الحداثات وهي مقشعة من البود وعلى رأسها مندبل يلف شعرها ، وفي قدمها حذاء كاو تشوك بقي من المطر ، وتصيح قائلة :

— أعطني خلا بكوبكين !

ومن ثم يجيبها اندريه اندوتش في شيء من الامتناس : لقد أخطأت الباب ياسيدي ، ودخلت غير الحائوت الذي تقتصيه !

وعندما يزوره أحد الاصدقاء ، يتصنع سحنة غريبة تنم بطابع من الاهتمام ، ويعد يده الى أعلى رف ويسكع بمجدد من مؤلفات بيساريف ثم يتفخ عن

بائع الكتب

لأطوى تشيخوف

وجهه حسن السعوان

جلده القبار ويتطلع الى الصديق بنظرة الفغور بما لديه من كتب اخرى رائعة ، ويقول :

« هذا شيء رائع حقاً .. اعني انك تقرأ ، فيستويك ، ولدي فيه من آراء .. »

وحفل الحائوت الزبون الاول بعد مضي ثلاثة اسابيع . كان رجلاً بدينياً وخط الشب شعره ، له لحية كثة فوق



صدغيه ، وعلى رأسه قبعة ذات شريط أحمر . يبدو من هيته بوجه عام انه أحد أصحاب الاراضي . وطلب الجزء الثاني من كتاب « لقنا القومية » ثم سأل قائلاً : هل عندك أقلام اردواز ؟

— كلا ، لا أبيعها !

— من المؤلف ان يضطر المرء للذهاب الى السوق من أجل شيء تافه كهذا .

وبعد ان غادر الرجل الحائوت ، قال اندريه محدثاً نفسه : صحيح ، من المؤلف اني لا أبيع أقلام الاردواز . ان التخصص لا يجدي في الاقاليم ، ولهذا لا داعي للاقتصار على بيع الكتب فقط ، لا بد من ان يبيع المرء كل شيء يتصل بالتعليم ويساعد على انتشاره بطريقة او اخرى .

وكتب الى موسكو ، وقبل مضي شهر واحد ، كانت قاترينه حائوته تقص بالاقلام والهاجر والماسطر والدفاتر والكراسات وما الى غير ذلك من مختلف الادوات المدرسية المعروفة . وسرعان ما أخذ الصبية الصغار يترددون على الحائوت في الحين بعد الحين ، وأخذت المبيعات تزداد شيئاً فشيئاً . وفي احد الايام اقبلت على الحائوت الحادمة ذات الحذاء الواقعي من المطر وهم بأن يقول لها في امتعاض بأنها أخطأت الباب ، عندما سمعها تصيح : أعطني ورقاً بكوبيك ، وطابع بريد بسعة كوبيكات !

وبعد ذلك بدأ اندريه اندوتش يبيع طوايع البريد والشقة والاستارات الرسمية .

وجاءت سيدة بعد غائية شهر من افتتاح الحانوت تـأله بعد شراء قلم حبر، اذا كان لديه حقائب مدوسية . فاعتذر إليها قائلاً : كلا ، يا سيدتي .

فقلت : يا لأسف ، على كل حال ، أنفي ما عندك من لعب الاطفال الزخيفية ؟

فأجابها اندريه : ليس عندي كذلك لعب أطفال !

ولم يلبث بعد ذلك حتى أسرع بالكتابة الى موسكو طالباً شحنة من الحقائب والدمى والطبول والسيوف والصفارات . ومن ثم امتلأ الحانوت بأصناف لا تحصى من اللعب .

وكلت اندريه يردد على مسامع اصداقائه : « كل هذه اشياء تافهة . ولكن مهلاً .. ما قريب سأني باللعب الثقافية الفريدة ! وسترون ان القسم الثقافي في حانوتي سيقوم على اساس علمي عصري ... »

وطلب شحنت اخرى من اللعب وحديد الرياضة والتردد وادوات الحدائق الصغيرة للاطفال ، ونحو عشرين لعبة تربية اخرى . وارتمت الدفعة على وجوه سكان البلدة عندما مروا بالحانوت وروأوا في مكان ظاهر للعيان دراجتين واحدة كبيرة والاخرى صغيرة . وازدادت المبيعات اكثر فأكثر وخاصة قبل عيد الميلاد ، عندما علق اندريه اندرتش لافتة على باب الحانوت يعلن فيها عن وجود مستزمات تزيين شجرة الميلاد !

وراح اندريه يردد على مسامع اصداقائه مرة اخرى : « مهلاً ، سترون

انني سأجلب الى سكان البلدة مرشحات المياه الصحية ، وغيرها من مستزمات الحياة الحديثة التي لم تخضر ببال احد ، فالحلم لا يمكن تجاهله يا اصدقائي .. »

وسافر الى موسكو ، بعد ان كسب مبلغاً كبيراً من المال ، وابتاع - تقدأ وعلى الحساب - بضائع قيمتها خمسة آلاف روبل . مرشحات للمياه ومصابيح وقنارات ، وسراويل صحية للاطفال ، وزجاجات الرضاعة ، وحقائب ، ومجموعات مختلفة من الطيور المحنطة ... وابتاع كذلك كمية رائعة من الاطباق والصحون قيمتها خمسة آلاف روبل . وقد مره ذلك لأن الاشياء الجيدة هي تذهب للتسوق في السوق السليم . وما عاد من موسكو حتى

في تلك الفترة ، كان

مستور بعض ... ورجل الاجزاء العشرة لكتاب ميخائيلوفسكي تنساقط واحداً بعد الآخر . واحابت احداها رأسه ، بينما وقعت الاخرى فوق المصابيح وحطبت مصباحين منها .

وحك اندريه رأسه وقال : « ما أقفل ما يكتبون ! » . وجمع كل الكتب معاً ووطها ربطاً عكياً واخفاها تحت طاولة البيع . وبعد يومين سمع ان جاره البقال قد حكم عليه بالسجن والاشغال الشاقة لتجهجه على قريب له ، ومن ثم اصبح حانوته معروضاً للايجار . وسر ذلك اندريه

اندرتش وطلب ان يعطى حق تأجيله .

وسرعان ما شق في الجدار الفاصل بين الحانوتين باب كبير فاصبحا حانوتا واحداً متصلتا يزخر بالبضائع . وكان معظم الزبائن الذين يدخلون نصف الحانوت الثاني ، بطولون جميعاً كماعتهم الشاي والسكر والكايروسين . لهذا لم يتوان اندريه اندرتش عن الاتجار في اصناف البقالة كذلك .

انه الآن واحد من اصحاب الحوانيت الشهيرة في بلدنا . يبيع الصيني والسجائر والصابون والحلوى والتد الاحر والتبريات الصغيرة والعموم المقددة . وعنده قبر نيبذ في سوق البلدة . ويقال انه سيفتح فندقاً وحاماً عاماً . اما الكتب التي كانت في يوم من الايام مكسدة فوق رفوف حانوته - بما فيها المجلد الثالث من مؤلفات نيبساويف - فقد بيعت منذ زمن طويل ، بيعت ورقاً قديماً بالميزان .

وفي بعض الاحيان يدور الحديث في حفلات الزواج وغيرها ، بين وبين اصداقائه القدامى عن يسيمم اندريه الآن بالاميركيين على سبيل التندر والتفكهة ، حول التقدم والثقافة وغير ذلك من الموضوعات الرفيعة .

فيسألونه مثلاً : هل طالعت يا اندريه العدد الاخير من المerald الاوربية ؟

وجيبه وهو يحلق بعبيبه ، ويبحث بسلسلة سماعة الغنينة . كلا ، لم اقرأ ... هذا لا يعبي ، ذأ مشغول بممر عمالية سدة .

حسن السوران

اطفال اشيلية

مهددة الى المستنور عن جمال الدين

وعصافير الرحلة الاخيرة ...
 فيا اطفال الجزيرة
 الناقثة في اسرة الصمت ،
 المددعة على قوس الزمن
 ويا جدائل العشق الاخضر ،
 وظلال الجراحات الصغيرة ،
 هي ذي السفن الناعمة الحطى ،
 قد أكلتها اقنعة الليل ،
 وخيم عليها جنون الانتظار والوحدة ،
 ففدوا السير ، مع مطالع الربيع ،
 الى معانلة البحر الرمادي الآمال ،
 ... ذلك الكائن العبروري ،
 ... مداد لآس وعدي الرق ،
 ولثقلوع عد أذيانا ، شاربات الظفر ،
 وأنعراف البعث والاحلام ..
 وأنت يا غبطة العاصفة ،
 في قمبات الصبح الطفولي ..
 ما زلت تشوبين
 الى منازل الروعة والحلد ،
 وتشرقين لمعانة لاذات الانتصار ،
 فبنا في منابت العنبر والعري الطري ..
 ستخلد صورة الطفولة الاشيلية ..
 ومن هديل البحر ، والبراة ،
 والحيايات الخضراء ،
 سيفزل اخوان الفرحة الندية ،
 انشودة اللقاء الاخير ..!

البصرة

عبد الرحمن علي

يا احباء الفرحة ،
 ويا اصدقاء الشاطيء المزخرف بالنور ،
 ويا جوهر الشرف الربيعي ،
 هي ذي جبادكم الملتونة بذؤابة البطولة ،
 تتعري في سُبُح المياه ،
 وتفتسل بقبضة الاحلام ..
 وتتفوه باسم عرش الملكة
 الخبوة تحت خطوات البحر ..
 أترى يا اصدقاء في
 يعود حديد درسكم الفضي الخناجين ،
 يبعث عن العطر المقدس ، في مليفه الغدقة ،
 ليسبح به عتبات الزقاق (١) ،
 حيث تتصالب نعمة الحكمة
 وينبوع الشجاعة الهادر ..!
 ها انا ، في مرايع القناديل الحزينة ،
 اسمع وقع اياديكم
 المفزولة بريشة العظيمة والفجير ،
 وهي ترقع طبول الشاطيء الاسطوري ؛
 حيث الحنين يحضن ابتسامات الفواوس ...
 والحلب يرضع عيون الامهات ..
 والوتر يقتل وهائ الدموع العاشقة ..
 وبقيّة من عنقود لؤلؤي ،
 من عطايا الامير الصقر ،
 تطعم روح الميلاد والطفولة ،

(١) كان العرب يطلقون لفظ الرقاق على مضيق جبل طارق .

هل الحرب من ضرورات الحياة ؟

بلم جيمس بوش المدير السابق لمؤسسة كارنيغي في واشنطن

ترجمة يوسف اسعد داغر

•

منذ خمسين سنة خلت، كتب ولیم جیمس (١) (١٨٤٢-١٩١٠) مقالاً بعنوان : « البديل أو المروض الادي للحرب ». وقد تعاقب علينا منذ ذلك الحين أحداث جسام : فقد عرّكتنا حربان عالميتان طاحتان عرك الرعي بتغالها ونزلت بنا أزمة اقتصادية قاصمة ، انقضت غيبتها ونميتها عن كربة ولوعة حارقة اعقبت عهداً من الازدهار المادي ، لم يسبق ان عرفت اميركا شيئاً له عبر تاريخها . وقد جاء العلم الحديث يشهد من عدة الانسان الجديدة في الحرب ، ويدخل عليها من الرفاهة والمضاء والدعاء في الصنعة ما جعل فيه من شرها الميت . وطلع على البشرية في هذا العصر لحكومة له من السعس والعبث ، ما يدهش .

من احقاب متطاولة واجيال متساقطة ، اجد ، ولا ، ولا اخبت ، قوساً ابداً موتر ، ونفد ، سيطرتها على العالم . وتلك الممالك والامبراطوريات التي في لامس العار مسخرة مستعرة ، سرحت مع حقت وتفككت الاوصال ، وحلت محلها وطنية جائرة سرت بين الجماهير سريان الكهرباء في الجسم والنار في الفم . ولعل اعظم من هذا كله وادهى ، هذا الوعي النامي واليقظة العارمة ، والادراك المتفتح المتزايد ، لواقع الحرب الجاعية ، وما تعلقه من شرور وويلات ماحقة ترتعد الفرائض لمرو صورتها في الخاطر ، الامر الذي جعل الناس يلهجون بحب السلام ويشنون من الصبر ورفة علمه فوق الرؤوس . فكان لا بد ، والحالة هذه ، من ان نتعرض معاً هنا ، الاسباب والدوافع التي حمت ولیم جیمس على ان يستنصر عهداً ، تنقطع فيه اسباب الحرب بين الناس ويرتفع كابوسها عن الصدور ، بعدما اتاح عليها بكله الثقيل ، ويعني نفسه باستماتة بديل عنها وجعش منها ، وذلك على ضوء ما استجد من ظروف وصورف الملنا اليها لما من قبل .

قد سبق لجیمس فرأى بوضوح بان الحرب لا بد من ان

تقطع عن الارض ويرتفع سخطها عن الانسان . ففي الحين الذي كان فيه نشاط البشر والشعوب يتركز حول الاستعداد للحرب ويستغلون العلم في هذا السيل ، نراه يقول : « عندما تصح الجيوش المتعاربة ، الامم والشعوب بأسرها ، ويسير فن الحرب والتقتيل جنباً الى جنب والانتاج بالجملة ، غسي الحرب اذ ذاك ، حماقة وجمالة » كما يسي النهوض بها عييراً لا بل مستحيلاً بالنظر لما تجره من احوال وويلات ، ولما تلته من قود وخامات ، من انسان وحيوان وجهاد .

وهكذا واح يتنبأ بما لا بد ان يحدث ، وكله ايمان ان غرائز الانسان لا بد ان تصفو وتلين ، وتلطف وتستقيم ، وان ما تحيish به طبيعته من قوة وبأس طالما اقامت الناس واقدمتهم وطوحت بهم الى شفا جرف هار ، سيعقبه ركود وهدوء ، ثم عهد من التفاهة ، لا طعم له ولا مذاق .

ثم راج جیمس يستعرض حالة القتالين بالحرب المدافعين : رورتها ، ويوضحها باحسن مما اوضحواهم . مرفاً في خطره الحالة التي يرون عليها العالم يدور . خلط من الملمين والموظلين روتها ، وفتات وطوائف من المهلكين . و صاع مشدنة ، ولونة . وحسب معتبر في رجي وجس . علم لا رفيه لفسفه فيه والحد والمضلة سهل اديه وانيسط سطحه ، لا جبال فيه ولا وديان ، لا مشاكل ولا مصاعب ، ولا اثر للاقدام فيه ولا للجهازة والمغامرة والجراة . تتأ الحياة تصح معها الكرة الارضية اشبه ما تكون مرتعاً للسانه .

وقد وقف من هذه النظرة المفرقة الى اقصى حدود الاغراق موقفاً لا ينكر كثيراً . عن العطف والرضى ، اذ نراه يضيف : « لا اري باث امرأ له ذرة من الرشد والتفكير السليم ، يرضى بان يستحيل الامر في دنياه ، بعد ارتقاع الحرب عنها ، الى مثل هذه الحالة . » فالروح الحربية هي التي

(١) Will. James . فيلوف اميري ومن كبار علماء النفس في العصر الحديث هو المؤسس الحقيقي للمذهب « الاذرائع » او Pragmatism . ولد في نيويورك ، ونجح . بدأ من مدرسة الطب في جامعة هارفرد ١٨٦٩ حيث درس علم التشريح والفسيولوجيا وعلم الصحة ، ثم تول في الجامعة كرسى الفلسفة . له عدة مؤلفات مهمة ، منها : مبادئ علم النفس ١٨٩٠ ، الاختيار الديني في شئ مفاظه ١٩٠٣ ، نظرية الاذرائع ١٩٠٧ . من المؤلفات ١٩٠٩ ، مذهب التمدد ١٩٠٩ ، بحث في الذمم التجريبي الاذيكائي ١٩٠٩ .

تصون ما فينا من حب الاقدام ، وروح المغامرة ، والره الذي لا تخبئ نفسه بحب المغامرة وبتحس الجراءة والاقدام، كانت حياتها كلها مدعاة للبهز والسفرية ومشاء للاحتقار . فالحياة التي لا تمود على صاحبها بقرم او غم ، او لا يكون صاحبها خلالها قد رماً او سنداناً ، هي حياة ثقافية يجهل كل ذي طعم سليم . هنالك نوع من الروح الحربية ، يتبنى كل واحد فينا الا تحذ جذوتها في النفوس ، والا تتجد البشرية منها او تكون بحاجة الى من يلقيها الناس .

بالمعتدى والمعتدى عليه على السواء ، فتندك مدن من الاساس وتزول رميتها من الوجود ، ويصبح الأهليون عرضة للأمراض والمجاعة . هذه حقائق واضحة ، جلية لا تقوت معرفتها اكثر الناس جبلاً . كذلك لا يستطيع اي طاغية ان يؤمن لنفسه وبلاده المنافع والأرباح من حرب يطلتها جزافاً ليحول انتظار الشعب الفاضب . حرب عامة شاملة يطلها دكتاتور فردي او عصبة حاكمة لا بد لها من ان تبحث الحكم القائم من اساسه وتؤدي بصاحبها الى الهلكة .

مد بقي لعربي يوم من ثلث سبب خربة ؟ فية
شجعة بح ان يتجلى ب حمدي او مأمور في عهد ابيه
بسنطق الرادر او توجيحه صو ربح لمسترة ، وما وقع
شجاعة الحدي في خط احبة عندما يتعرض الموطون في
المؤخرة لقصص الداوي من هو الآخر ، ولم يعد للشجعة في
حروب العصور البوم ما كان له في الحروب الحديثة ، بعد ان
تشتت مرافق الحروب العامة ، والشه والشعب وقسم
بحيث يمكن بقائه ما من بعد ، ثم بعد الحروب انزل
ونقل ، يعون للحرب واحد يعني في عروقه .

وذلك ، هو سنن في ضعف ان الأمم ، ينظر هذا
الوع من الاونوب ، هذه الاونوب التي وضعها جيس في
كتبه : د ورطة الحيرة ؟

عليه الا انني نسا من هذا المصير هذا المصير . فبعد
ان يفتتح عن وجه الأرض ولو ارفع من كاس الحروب .
وسيفي فتايد من الدول والشعوب ، هذا الشعب السدي
على القمم والمرتبات والكتك ، ومع ذلك ، من
الذي يرتفع أولاده اليوم . وسنن ان أن حد خشة من هذا
التفغل وتلك الدعوة الى الخلطة والتخريب ، كما سنن في
حرب على السير بعد ان من الشعوب ، كما سنن في
خلال شعب المستوية في مرفق سنن ١٩٠٠ . او
كذلك ان يفتتح من بين ناس العرب ، لا يفتتح في
جانب الاخيرة وسبق عليه فيه يستدعي من موجب
التأخر والتأخر

فادما انتهت الحرب وارتفع سطح عن الارض ، نصيب
عشا على غير ما افما من صورته وحقيقته . هؤلاء الذين
عن الحرب ، امر كآون هذا ان يستحقوا عذبة حمدي
هو الله اني او ما تنف اثوت في حد بعيد على بيع حبيب ،
وسنن ذقية . فقد حققت الولايات المتحدة الاميركية في
العقدين الأخيرين ، عذبة من الحول والظوم والظفر . وقد
حققت اميركا ما حققته شجعة مطلقه تحرب والحول من
الحرب ، كما انها حققت عذبة من أولاده لم تعيد الميلاد منه
من قبل . ولم يره للأميركيين هذا كله عن سرق مكاسب
الحرب ومعانيها ، اذ ان الحروب ، هي كات مغتبا مغربة
جذابة ، لا يمكن ان يؤدي الى مثل هذا الازدهار الذي يحم
على اميركا اليوم . والحرب ليست في الواقع سوى هدر
واتلاف لما يبني يدي الانسان من خيرات وبركات ، كما هي

هدر الشحه وعمله وجسده . وفي بعض الدول التي خضعت
نحر الحرب ، حرجت هذه الدول وفيها من اضرار
اضعف ما يمكن ان تعود به الحرب من سوء وريح . كما يمكن
الأميركيون فقد وانه الخط واسعد من المقتدر . وهذا
اتصور الذي حققه ، انتم بفضل ، وثق لامة من اواخر
لالمة في الدخل وذهبت في مجموعا تعين في مضاعف ، بعد
ان عرفت ان تندر بين ، وفقا لتقنية مصححة الميلاد العامة ،
هذه المديرت وبتنرت حقيرة التي كات تقوم ، او
هناك ، في بعض الحث ، ولان ربي الله وحسب عيب ان
يوجه شهادته الى عبة واحدة وهذا واحد . فمن كات
يوم ، وما عيب ان يكون مصير او لم يكن هذا الملائم
أولى الكرم شدة بعض في بعض في السنوات العشرين
لأخيرة ، او انهم تصادح شعبيته الحية ، وترسك
انفس ساق تندر هذه المديرت حقيرة ، او انهم مع
اربع سنن بعض بعض وبراوح الواحد من الآخر ويواجه
في السيرة .

فل يعني هذا انه في الوطن الذي يحيم علينا السلام برادقه
وبريده . اوضنا اي خوف من الحرب ، تعود بانفسنا
في ما كات . من خصوصيات حديرة ، فننقم على
سنا في قرا . عسكريات يعني كل واحد من الحقد
ويعود على الحديرة ، يعني هذا كله ان ما شدة اليوم في
نيز . من رة رة ، يوفى لهم بالعدو والرفه بفضل
ما وطدوا عليه غرائهم ، ان تعود عودت بسا ، مصر سيش
وترس ، لنس نحن هذه روح ارضية في انفسه الشريفة ؟
لند لدن على ان الاميركيين يعرفون ان المتغيرات
اي يعملون ج بعض رة حقوق الانسان صرهم الى امر
مستدبره ، وان لا خطر تهددهم في ما يعملون به من حريات
اوية . فليس من موجب بعد في نظر الدجيين هذا الهج
وس من داغ هم ليكولوا على هة تدوع عيب . فمن يرى
ان في مثل هذا الرعي ، اطهر كل خطر عيب . ولكن هناك
شيء واحد في هذه الحجة الأخيرة التي كات في اميركا ، وهو امر
مسير به جدلا وينقده حق قدره . وان جميع على استعداد
بما يسدع عنه اذا ما دعا داع ايه . وهذا الشيء هو انفسه
الفرس امام العرب لم يهون ونقده على سدة ما نسمح بسا
مؤهلاته وصحته ، وما فيه من عزم وامكانات ، دول ان
يقف في وجهه حث او يتعرض سيرة الى الامام حجير او عثق .

بعيد عنا الادعاء الفارغ اننا بلغنا هنا ذروة الرقي والتطور .
ما زلنا نعاني بعد ، من الخواجز التي اصطنعها الانسان للتغريق
والتمييز بين الاجناس والعناصر والاقدار . والذي يعنيها هنا
هو ان لا نثير العراقل والصعوبات في طريقنا للفرد تطمح
نفسه للعزلة والتقدم ، والامر ليس بنادر الوقوع عندنا .

نحن امة قطعت في سبيل تحقيق مثلها العليا اشواطاً لم
تقطع مثلها اية دولة اخرى في العالم في زمن ما من الازمان ،
وباستطاعة اي فتى من قتيان اميركا ، مهما كان من حاله او
لبوسه ، ان يسعى لتحقيق ما يحلم به من امان وآمال ورغائب
على قدر ما تسمح بتحقيقه الظروف المواتية ، وعلى نسبة ما
فيه من صدق العزم وزخم الارادة والسعي الواعي . فقد
رأينا اوفر الاولاد عندنا وادنام اصلاً وفضلاً يرتفعون الى اعلى
المناصب في البلاد ويلغون الذروة في المراتب والمناصب
فيقولون ارفع المقامات ، فاميركا هي بلاد الحظوظ والفرص
للتبؤ والتجني والبروز . فينتقم علينا ان نحافظ على طابعها
هذا وان تقوي صيغته وفعالته . وهذا الطابع هو الذي يشدنا
معاً شداً محكمات في هذه الاخوة الانسانية التي تربط بيننا .

كلنا نتطلع الى الامام ونشرّب بعناقلنا العيش في عالم
جديد . وهذا التطور العلمي والفني الذي نعيشه ، ما يجي
عبداً هذا نوعاً من الانتحار الجنوني ، هو الذي قد
بالصحة والعافية والرفاه والتحرر من رقة الاضراس والمعاذات
التي تعترى على السواء الاجسام والارواح . وكفاحات المير
في سبيل تأمين عيش الكريم ، وممرس البق في المجتمع ، لم
بعد ليعرض بل القش في اجبة ، غيبه ان يبقى احد عرصة
للأم والخمر .

وإذا ما حدث من حرية الفرد في التطور والتقدم او سدّت
في وجهه السبيل وإذا ما توزع الاهلون طوائف وشعباً لا
تفقد طبقاتها بعضها الى بعض ، او بقي الناس ارقاء او عبيداً ،
او رسوا في قيود وسدود فرضت عليهم بحيث يتعذر عليهم
إنثان اية حركة ، استحال بالتالي ، كل مجهود يأتونه ، او
منافسة ينهضون بها الى ثقة او نكبة . فإذا ما أدرك المرء
انه اذا ما فشل في هذا التنافس وهذا الزحام في العيش مع
رفاقه ، تعرض ذووه للجوع واصبح مصيرهم في كف غفريت ،
كان عليه ان يذل المستعجل ليراعي ما تواضع الناس على
احترامه من مبادئ الاخلاق والاحترام . وسر هذا كله هو
ان نجعل فرص الاستفادة امام الفرد ، في حرز حرز ، وان

نزيد من امكانياتها ونعمل على صيانتها من كل ما يلحق بها من
اذى . قليلون جداً اولئك الذين ينهضون حتى الدروة لان
مراكز الذروة قليلة هي ايضاً ، ولكن سيتوهر الجميع في
هذا السباق الكرامة اللازمة والكفاف الذي يطعمون فيه .
اما من شاء ، لسبب او امر ما ، ان يبقى متخلفاً ويرضى قانعاً
بصوره المقدور ، كان له ما اراد عليه اختياره .

بامكاننا ان نتم بالسلام نتمم بالتالي بازدهار ورفاه لم
يحلم العالم بمثلهما من قبل ، شريطة ان تتم المنافع العديدة التي
يتفتح عنها هذا الازدهار المادي للجميع على السواء ، فيصان
المجتمع القائم على نظام صناعي ، بحيث تعرف ان تتكبد عن
الغنى الفاجر والفقر الذليل المتسكن . فإذا ما تمّ لنا تحقيق
هذا كله ، هل نعود عودتنا السابقة الى هذه المنازعات
والمناكفات الحسية ، والى هذه الدسائس تحوّل خيوطها في
الظلام ، والى هذه المهارات والمحاكمات التي لا طائل تحتها ،
ام اننا ننصرف الى معالجة قضايانا كرجال لهم كل مقومات
الرجولة ، من شجاعة وقوة ونشاط ؟ بامكاننا ان نختار
الاسلوب الذي نريد ان نحصل على ما نطمح اليه من
وعى وادراك وتقيم ، وعلى مراعاة واقع الحياة ، وإذا ما
كانت هذه المقومات ، على ما سوف نرى من مرس
الرجولة ، فإننا نرى بعض بعضاً من مراحله السدح
الكويكب لضوءه ، فإننا نرى اند الحركي ، مرفوعي الرأس ،
مرفوعي الكرامة ، شأن اناس احرار كرام .

هنا ، وهنا فقط ، يمكن ان نرى لنا بدبلاً عن الحرب التي
ارتفعت اسبابها من بين البشر ، وهو بديل من شأنه ان يذكي
فينا الفضائل التي هي قوام الرجولة الحقة التي عرفت ان تزيح
من طريق سير الانسانية الى الامام ، ما اغترض تطورتاً صعداً
من عراقل حتى طلع على الانسان اليوم في البلدان التي بلغت
هذا الشأ البعيد من التطور ، حضارة وازدهار ليس للانسان
قبيل بلها من قبل . فإذا ما اعطينا حب الكفاح والجهاد الذي
وكرته فينا الطبيعة العبياء حقه علينا من النشاط ، وعرفنا ان
نرفع من بيننا اسباب الحروب العالمية ، قد يبقى امامنا مجال
واسع للكفاح مع قوى الطبيعة الفاسدة ، ومع بعضها البعض .
وباشع ما فينا من ميل للجهاد والكفاح والاحتراب ، نحافظ
على ما عزيز به الانسان من حيوية وعلى ما يزرع به من نشاط
عارم ، والا اوتهت اسباب الاستكانة والراحة والعيش المنيه
الرتيب . فإذا ما سلكتنا هذا المسلك الموصوف الخلق برجال

من قوى وتجيدها . كذلك يجب ان يتوفر لنا المزيد من
الفرص والسوانح المؤاتية لتأمين لذاتنا من نوع جديد ليس
لها ما للتع التي أشرنا اليها ، من هزة واسر ، انما هي ابقى على
الدهر وابنت . ان ما فينا من حذب طبيعي نحو الحرب قد
قضي عليه دوما رجعة ، وحل محله وثاق آخر ليس له ما للاول
من صفة الشول ، انما هو اقوى والصق بالطبيعة . وهذا الوثاق
او الرابطة يمكن ان يظهر في حقول كثيرة ، في المهن والحروف
المسلكية ولبرزها على الاطلاق حقل العلم او البحث العلمي .

هنالك ضمن المؤسسات والمنظمات التي تقف نشاطها على
البحث العلمي ، امكانيات لا حد لها ولا حصر تبرز أمام الفرد .
ومثل هذه المؤسسات لا تأبه باعتبارات نافذة ، ولا تقف عند
اعذار نافذة . كفصل الانسان واصله ومظهره ، وعرقه
وعصره ودمه ، ولغته ودينه . وكل ما تطمح فيه هو ان
تتمكن من تجنيد الكفاءات والقيم ، فتسبل لها اسباب العمل
وعرض على شحى مع الاخرين . ترتب هذه
الامور مع اس نصف مدرجه
البحر بصرفه لا تفتقر
البحر اكثر بعد اجرت
البحر مشترك حبه

تعتبر هذه المؤسسات التي تسبل ثرواتها الطائفة ، على رجل من
هذا النوع نفتح له صدرها رحبا قسيعا وتؤمن له
ما يتيسر له السير في سبيله المرسوم دون ان يخشى الاحاييل
المصطنعة ، فيحلق في اجواء العلم وبماجهل الكشف العلمي ،
ما شاء له التحليق ، وفقاً لما بين يديه من ذرائع ولا ركز
فيه من امكانيات وطاقات ولا يبي عليه رصافه من آمال وما
يحيطونه به من احترام واجلال . ان متطلبات هذه المؤسسات
صعبة المراد ، فاذا ما تحققت في شخص تمت له الهيئات العلمية ،
بذلت له من التسهيلات ما لا يقدر بشئ .

ابنعم دابر الحروب ؟ فالسلام في متاولنا اذا كنا على
شيء من الحكمة والدراية . فانهطاع دابر الحرب لا يعني قط
انقطاع حب الجهاد الاكبر في سبيل الحياة الفضلى والعيش الزفيه
الامل . والشيء الذي لا مرأ فيه ، هو ان لا نهاية قط للفرص
والسوانح المؤاتية ، وهي فرص تغطي حياة من يجاها ويؤاها
وفقاً لما راسنا ، الرجولة الحقة والقدرة على الحلق والابداع .

يوسف اسعد داغر

احرار كرام ، راح كل منا ينتهز ما يتسرع له من فرص
مؤاتية ، ليخوض معمان الحياة وفقاً لما يعطى من اقدار
ولما قسط له من كفاهات وامكانيات وطاقات . واذا ذلك
نرى ان مثل هذا الكفاح لا ندحة لنا عنه للابقاء على الجنس
البشري سليماً ، معافى ، صحيحاً . يتحتم على كل واحد منا
خوضه ودخول مخاربه بما يلزم من خلق عال واحترام متبادل .
بعد هذا الذي قدمناه ، يجب الا نعتقد ان الامر انتهى
عند هذا الحد . فالانسان بحاجة ماسة لاستعمال ما اعطته
الطبيعة من مقومات الرجولة والحيوية ، في حقول عديدة :
في الرياضة البدنية ، والمغامرات في مجاهيل الارض والفكر ،
والمساهمة بالمغامرات والمنافسات والمباريات العادلة التي يشترك
بها الآخرون .

لم يحس مله الحياة ، الرجل الذي لم يذق يوماً طعم
الحوف ولا سرت فيه هزة العبطة ، الرجل الذي تتجاذبه
عوامل اليأس والامل ، او لم يمين نفسه بالاماني العراض .
لم يعيش مله العيش الكامل ، الرجل الذي لم يجلب الدهر
استمتع وكذا مع غيره .
من الاكفاه ، بعيل مشترك ، قلم تفتقر
والابداع .

من ساعدنا عي به مناجياً فليقل
لاكتشافه مجموعة من الحقائق ، او لتبني الاجراءات الكونية
وراء مظهر من مظاهر الطبيعة ، خفيت على من تقدمه من
الناس عبر التاريخ ، فسهل باكتشافه هذا او بما ابدى من
مهارة وصنعة ، على العقل البشري ان يدرك هذه الامور
الجديدة ، كان مثله من تسو به الروح لارتقائه جيلاً صعب
المرتقى ، او مثله مثل عداه يشعر بالثورة لانه يقطع مسافة
ميل واحد في اربع دقائق . ان ما في من هذا النوع لا تصدر
عن عبقري واحد بل عن جماعة من الافراد تنبض نفوسهم
. الامة والايان الواحد يكون قوهم لضعفهم ظليراً ،
ويشد المتأثر المتقدم وينسند ، يحصل كل فرد من افراد
الجماعة يشعر بجزء انعطافية يعيشها فيها الحلق والابداع ، وهي
هزة طرب أمام التبعاج نصبه جهودهم المشتركة في محاولتهم
تحقيق ما لم يكن تحقيقه يسرع للفرد وحده .

فاذا ما اودعت اسباب الحرب عن الارض ، كاث علينا
ان نجد متفتشاً لما فينا من طاقات وكفاهات ونشاطات
موروثة مذكورة . فنحن والحالة هذه بحاجة لرفع شأن ما فينا

اغاني لانويل ماجادرو

○

اغاني

خمر - عواطف - قيثارة
يلحن الاغاني لبلادي
اغاني

من قال اغاني قال اندلس
الى ظل بارد من شجرة عنب قديمة
شاب اسمر يدغدغ القيثارة
شيء جدهد وشيء يترق
بقايا واجهة من سحنة عربية
ليست الحياة التي ضيعت مهبة
وبعد كل هذا ما تكون الحياة
اغاني

اغني القيثارة ادي سمعته
ام. فنس. جند. فنس. م. م.
عيون سوداء وحظ اسود
اغاني

لاجلهم روح الروح مفتوحة
اغاني من بلادي
اغاني لكن من الاندلس
قيثاري ليس عندها الحان اخرى

حديث التافورة

ليست التافورة صامتة
ليست صامتة
تصاحت تقفر نحدث تتأق
الحان موسيقية مختلفة
هذا الصمت ليس من التافورة
انه من الطبيعة
لكي تودع الشئ وهي غوت

- فورة اسست دمنة

اسست دمنة

بحري - فورة شريين صده ردة

ليسة حاضيه - سود

بسك ونفترق

تصعد وتبول

نحدث ولكن لا يعبه حد ما نقول
مى عود محمر

حديقة بدون حارس

حديقة بدون حارس
هرمة بدون روح
ايتها الحديقة ميتة اشجارك
لا تحركها النسبات
ولا تقرد فوقها الاطيار
في ... بقية ماء راكد
... شة بيضاء
... ايتها الحديقة ماذا عندك ؟

... كبيرة
... لا ...
... نوت نصرته
مقبرة بدون قبور
بدون صوت - بدون ذكريات - بدون امل
حديقة بدون حارس
حديقة هرمة
هرمة بدون حارس

ذكرى

هذا ما بقي في النفس
ذكرى امسية بعيدة
ذكرى من الصعب ان تعرف
من الجملة ان نعطها
اسم مكان - تاريخ - وطن
لا تعرف بأكثر من انها
ذكرى امسية بعيدة

باقور سماكة

جامعة برشالونة

الشاعر مهدي السيد داود

بقلم علي الحسيني



يختلف الباحثون والادباء المؤرخون ، في تقدير الدور الذي لعبته الأسرة في تطور وتنشيط الحركة الادبية الفرائية في القرن التاسع عشر الميلادي . فقد ساهمت هذه الأسرة في مد يد العون الى الادب والادباء - وخاصة الشعراء منهم - سواء كان هذا العون مادياً او ادبياً . ويمكن ان نشبه وضع الشعر في هذه الفترة ، بوضعه في العصر العباسي الثاني ، فأمرء الدويلات وملوكها كلوا محتضنون الشعراء بغنى يتهم ووجههم طبقاً لاغراضهم السياسية ، وكذلك اصحاب الأسر . ويمكن ان نعتبر وجود هذه الاسر عاملاً رئيسياً في نمو الاغراض التقليدية للشعر ، كالمدح والراء والتبني والهجاء . ومن هذه الأسر ، من كان من "رجال الادب" كآصرة السيد سليمان الكبير ، التي نبع منها الشعر والادب كل من سليمان الكبير وسليمان الصغير وهيتنقداً الحلي (١٦) والسيد مهدي السيد داود (موضوع البحث) وعبد المطلب الحلي . كما ان هناك عدداً آخر من رجال هذه الاسرة قد نبغوا ايضاً . وقد مرر علينا ذكر السيد مهدي ، في دراستنا للسيد حيدر الحلي . ونود الآن ان نتوسع في دراسته ودراسة شعره وحياته ، ففي ذلك ، ولا شك ، بعض الفائدة المتوخاة من وضع هذه الدراسات .

حياته واحواله

فالسيد مهدي هو حفيد الشاعر سليمان الكبير . وقد ولد في السنة ١٢٢٢ هـ (١٨٠٣ م) ونشأ فيها . وقد حمل عبه تربيته اخوه الشاعر سليمان الصغير والد الشاعر حيدر الحلي ، ومما ان بلغ من الشباب البدابة حتى بدأ يدوس ويتغلف . فدرس علوم اعرابية وادب على اخيه المذكور ، ودرس الفقه على الشيخ حسن بن جعفر آل كاشف الغطاء ،

على ان ما حصله من دراسته هذه ، لم تحق الرغبة التي نشأت في قراة نفسه لمواصلة الدراسة ، فسافر الى النجف ، طالباً العلم ، وناشداً توسيع مداركه ، وكانت النجف آنذاك مركزاً للعركة الدينية والادبية والفقهية وكان استاذ الاول في النجف هو الشيخ محمد حسن الشيخ باقر ، مؤلف كتاب "الجواهر" في الفقه .

ومن الطبيعي ان يتعرف السيد مهدي خلال بقائه في النجف على علمائها وادباءها وشعرائها ، مما كان له - ولا شك - الأثر الحسن في تطور شعره وتوجيهه الوجهة الحسنة .

وعندما عاد الى الحلة ، كان السيد مهدي القزويني - من زعماء مدينة الحلة آنذاك - وقد بدأ بنشر رسالته الاصلاحية ، فأزده شاعرنا ، وعندئذ في هذا المجال من اعظم مؤازريه .

ومن الجدير بالذكر هنا ، ان شاعرنا ، كما يروي المؤرخون ، كان من كبار الادباء والشعراء ، ومن المطلعين على علوم عربية اطلاقاً واسعاً . وقد وصفه احد المؤرخين بغزارة المسند وكثرة القزوف على اشعار العرب وتاريخهم وسيرهم . ان عرف في الاوساط الادبية في الحلة ، وكان له نصيب من كبر وسمعة . ومن صدور رجاله ، كما انه نبض رسالة البنية التي توكلنا عن اعلام أسرته على اكل وجهه .

وقد وجدت في مخطوطة تاريخية كتبها السيد مرزة الحلي الشاعر (٢) ، ما يشير الى ذلك ويضيف اليه الخلق القويم والفقه . كما انه يشير الى اجتهاده بفكرة مدبرة وقرينة نيرة ، حتى كان عنده تلاميذ من فعول شعراء وادباء ذلك العصر ، ومن هؤلاء الشعراء حمادي الكوازي (٣) وحسن مصبح وحسون المبداهة والشيخ علي عوض ومحمد الملا وحمادي نوح وغيرهم .

ومن هذا يتضح لنا كون شاعرنا صاحب مدونة ادبية رجيعة اقدم آنذاك . على ان اعظم خدمة قدمها السيد مهدي الى الادب العربي ، تربيته للسيد حيدر الحلي أمير المراتي في

(١) راجع دراستنا عن حيدر الحلي في مجلة الاديب اعطى ١٩٥٧ ، ودراستنا عن سليمان الكبير في الادب ايضاً - نوفمبر ١٩٥٧ . (٢) كتبت هذه المخطوطة سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٥ م) ، وتقع في ٥٤ صفة من النظم الصغير . وتوجد عند ابن المؤلف السيد سليمان المرزة الحلي ، في قرية الحمير بواء الحلة . (٣) لنا دراسة طريفة عنه ، ستدفع بها نشر .

الشعر العربي تربية أدبية رفيعة .

ومن الطبيعي أن ترى السيد حيدر متأثراً تأثراً شديداً بعمه ومهريبه وأستاذه الأول . وفي خلال دراسته للبواني الشاعرين المذكورين ، نجد تشابهاً كثيراً في المعاني . وبما لا ريب فيه أن السيد حيدر ، قد اقتبس هذه المعاني وصاغها بأسلوبه الخاص . ومن أمثال هذا التشابه قول السيد مهدي :

وان غير الحلب الوانها ترى وجهه في الخطوب طليبا
وقول السيد حيدر :

تريد اللطافة في وجهه اذا عبر الخوف الوانها
وأيضاً ، قول السيد مهدي :

بالعجب زوجت النورس وطلفت في الله دونه امامها أزواجها
وقول السيد حيدر :

جوت بما عدلت فزوجت الطلي بالرمشات وطلفت سو باعاه

وقد توفي السيد مهدي في الحلة في الرابع من محرم سنة ١٢٨٩ هـ . وكان لوفاته أثر كبير في حياة السيد حيدر . وفي الفرات الأوسط عاصمة ، وفي نفوس تلاميذه وأقربائه خاصة . ومن ادعى المر في التي قبست في حياته ، السيد حيدر ، والتي مطلعها :

أسي ردى أسي وبدي دهر

شعره ومكانته الادبية

وبما لا شك فيه أن السيد مهدي كان ذا مكانة رفيعة بالنسبة لأقرانه شعراء تلك الفترة . والذي نود أن نبيته هنا هو كينونة شاعرنا كزعيم لمدرسة أدبية ذات اتجاه خاص ، فالذي نعرفه عن شعره ، جنوحه الى التعبير عن الوجدات ، تعبيراً يقرب الى الواقعية المرحجة مع ادخال شيء من الخيال . ونجد في الأغراض التقليدية لشعره ، كالمدح والثناء والتهنئة ، ما يوضح لنا هذا . وقد سار على هذا الاتجاه الذي رسمه لنفسه ، كثير من تلاميذه كالسيد حيدر الحلبي - في غزله الجليل في قصائده الكلاسيكية الاغراض - وحادي الكوازي - في تعلقه الشديد بالعاطفة .

ومن امثال ذلك هذه الأبيات الرثائية التي يصور بها حزنه الشديد وألمه لاستشهاد الامام الحسين (ع) :

لا غرو لو قد بات يرح عن قم السندال اذا
ويطارج الوفاء ان حثت لند الاف حشا

معتتا في نوحه يسدي لما تشا وقتا
فبينه الدنيا غدت من عطر يوم الطف سجا

أما الميزة الأخرى التي يتصف بها شعره ، فهي جنوحه نحو التعقل ، وهذا واضح في شعره الحماسي الذي نجد فيه قوة في الخيال وبراعة في التصوير .

ومن شعره الحماسي هذه الأبيات :

النز في عن المصام حلقا لناف من اللئ لا ترتلي
هل كيف اعدو لزمان حاروا أيمرح الول لبد أبقا
ومن عدا من أول الدهر الى آخره الى السى منتقبا
كيف على ترى الهوان حطه القيا لمر وجهه ان للعا
وهو الى ذرى غمرته المصاء طائر العول ما رنى

ومن شعره الذي يتصف بهذا الوصف شعر الحكمة ومنه هذان البيتان :

اضح هديت علاقك النش أنيش في أمل الى الرس
فسي وتأمل في الصباح ترى حيرا تصبح مثلا شبي

ولعل أحمل ما في شعر الحكمة عنده ، هذه التأملات التي نجعلنا نتعبد باهتمامه بالهوى إضافة الى اهتمامه بالقلب ، وهذا يعني الخروج بصورة جزئية عن القالب التقليدي .

وبما لا شك فيه ، في شعره مديحاً تقليدياً ، بل كان مديحاً تقليدياً . ومن مديحه هذه الأبيات من قصيدة طويلة :

أتك ومنيا الشمس في الوجه تشرق ونشر الحزامي في اللؤلؤ يسر
رشقة فخر في ساهم لحاطبا حشا قوسها من قوس حاجب تشرق
ولم تشبه الاضمان قامة فدمعا وأنى ومنيا قد مية أوشق
وليس التي فالكه يورق عنها كمن هو من ماء الشبه مورق
لقد صنعت في عينا جؤذد الكفا وان هي في عيبه تران وترقم
ميس وقرطاما قليسان والحفا على وفق قريطها من التوق يسبق
ومن شعره هذه الأبيات الجميلة من قصيدة طويلة :

قد احللت منه عيون نظرة ادرني لبيب النار في جنة الخلد
ولي وجنتيا نظرة شك فاعظري أمن دم تلي لونها أم من الورد
ولي نحرها عقد توهجت نغرها لآلاء نطتين من ذلك البلد
وما كنت ادري ما الدمام وانما عرفتم ذاق الراس من دينا الشد
وقد اعتراز لقد ما هزة الكفا وقيل حدم اعطما الصارم الهدي

آثاره ومؤلفاته الادبية

اما مؤلفاته فهي ثمينة واهمها :

مصابح الادب الزاهر : وهو مخطوط ثمين ترجم فيه

الشعر الرهابة

في كعبك لمسي ضام من نبي فوق صنعت شعاع نحو حنق في روح حيث سرب في عرس من مشيت شامد من صرت لذي حنق اسمع من في قطرت واتي ديب حوسب	شعلة من حرس من ي عيب ثوب من أهرام من حجره والسحر بصرى واحد به نشي لا السر لا البصر قدو لا نفس لا شرب نحو ستره يقض حسي من صرة في معس
في بيل نيت وبيت دوا تلالى ووايت من نبي حنق ربه دوا دوا من نبي حنق سفة دوا دوا في دوا دوا دوا من نبي حنق	من نبي حنق من نبي حنق من نبي حنق من نبي حنق من نبي حنق من نبي حنق من نبي حنق من نبي حنق

جدة علي دمر

ولأبين وخجة ثمرات بعداء ، والذي فيه في رثاء
 ومدح آل بيت . ويقع في ١٨٦ صفحة .

ويذكر الأسف حقاً أن تبقى جميع مؤلفاته مخطوطة
 وهي على هيئة كبيرة وحادة ذواته ، وإن لمأس أن ينقش
 من بعضهم لأمر أن هذا الموضوع وبفوه حقه .

الحلة - العراق علي الحسيني

لعدد كبير من شعره عصره . وقد فاته هذه الآلة ولا
 يران الكتاب محفوظ في مكتبته بعدد .

— المختار من شعر العرب : ويقع في جزئين .
 — المجموع : وهو مخطوط أيضاً ، ويبحث عن أنواع
 البديع وتراجم بعض شعراء ونواديرهم ويحسبهم وسقطتهم
 وبعض الحكايات . ويقع في ٢٨٢ صفحة .

— ديوانه : وهو على قسمين ، الأول فيما قاله في العلماء

كانت الهاتف يدق بعنف . انها
السيدة معاد تسأل عن فبسة
وشعاع ، بينما كانت تزن ابتهاجاً على
الساحة دون بلل .

وكانت الصانعة سبابة كعادتها في
مثل هذه المواقف الحرجة :
— ان فبسة تذاكر في غرفتها
وشعاع تكتب وظائفها في الصالون !!

وأفضل الخط !!

في مثل هذه الأيام من شهر تشرين
الثاني ، حيث يبسط الحريف جناحه
على الطبيعة ، وتأخذ الأوراق بألوانها
السلخوط ، تبدو الشمس ادا سكت
حبيب القيم ، بعيداً دائماً ، يشوق
الناس لأن يتأملوه ، ويؤيدوا في تأملهم
أيام ، مستسلمين لطقس يشبه الربيع في
أكثر من وجه .

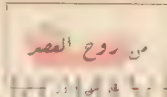
وبينا كانت الساعة تشير الى
التاسعة ، كان سعيد بك يوشك أن
يخرج من منزله ، وهو يودع زوجته
وبناته الثلاث : ابنه في الجامعة ،
وهبسية طالبة في البكوريا ، وشعاع
طالبة في الأول ثانوي . ولعله قد تعجل
ولم يستطع أن يؤجل سفره اليوم الى
القرية . إذ لا يزال الفلاحون في انتظاره
لتوزيع البذار ومعالجة العمال الاجراء
لديه ، عن العام الفائت ، والاتفاق
معهم على السنة القادمة .

وسعيد بك كعادته لا يأخذ سيارته
الى القرية . . انها سيارة جديدة ومن
غير المستحسن ، أن تذهب بجديتها ،
طرق القرية ، وكذلك المنة من الاميال
التي عليه أن يقطعها ليمل قريبه . انه

باختصار ، يكلف السائق أن يأخذ
السيارة الى مرآب مجاور . ويعطيه
بعد ذلك مأذونية عن طلبة غيبته ،
ويستمر سيرة حرقه بعد ان يربته .
فاذا ما اراد العودة ، عاد في سيارة
ما .. وكان جرياً على عادته في التمت
لا يطيق ان ينقرد السائق بزوجه .

او بناته . كان لا يترك السيارة تحت
تصرفهن ، ولكنه من ناحية اخرى ،
كان يضع مقابض السيارة في عبدة
زوجته ... احتياطياً للطرأى !!

لا تدري فبسة لم تثير أيام الاحاد في



وأشياء الذكريات ، بالرغم من انها
وعائلتها من الناحية الرحمة يحتفلون
يوم الجمعة ، كيوم راحة ، او عيد
يتكرر كل اسبوع . وعندما وقفت
على الشرفة المطلقة على حديقة البلدية ،
أفارتها من جديد ، الشمس الساطعة ،
والاشجار الباسقة ، والورود الملونة ،
والمرج الذي غطى الأرض ، وقد
التمت عليه ملايين الحبات المزلزلة



المشوة من عقودها ، حيث كان
البستاني يرش العشب باستبرار .

هرعت فبسة الى الداخل تبحث
عن أمها ، لتعثر على ركبتيها ، ضاحكة
مستعطفة ، بأسمة التفرح حيناً ، دامعة
العين أحياناً :

— ما ضرتا لو خرجنا اليوم في
السيارة يا أمه !!

كانت السيدة معاد — زوجة
سعيد بك — امرأة في الأربعين من
عمرها ولكنها ذات قلب حار ، له في
الحمة والعشرين من عمره السعيد ،
وهي الى اليوم لا تزال يرغم الفتيات
الثلاث تفقش عن المغامرة ولكن بحذر ،
ولا تزال تستقي بدقة ، صوبجياتها اللاتي
يجدن أحاديث الغزل وحبه المغامرات ،
وستعلن إذا حزن من أمرهن أن يسبحن
أن يجلهن ثيابهن .. ودون أن
يكن كذلك !!

فصكرت السيدة معاد في الامر
مرة .. ومرتين — وردت لفتاتها
انها الدائم بأن أخذت سماعة الهاتف
لتحدث المرآب بأنها تريد السيارة مع
السائق .. اي سائق ماء ، فوعدها
حارس المرآب ، اذا أرسلت مقابض
السيارة مع الصانعة . . وقد عزم
هي على ذلك !!

كانت المرة الاولى التي تخرج فيها
عائلة سعيد بك في السيارة . ولم يكن
لسعيد بك أن يظن مثل هذه الطنون
ذات الاستعانة التامة ، والتي قد ولو
من طرف خفي ان انة قد يحدث ذات
يوم . . تتطلى فيه السيارة في تزهة طيبة ،
حاملة الفتيات .. وأمن .. وسائقاً
غريباً ، في تزهة كل ما فيها رائع مثير !!

أخذت انيسة طالبة الجامعة تتجسس لفكرة ائتان سوق السيارة . انها لو كانت تجيد ذلك، لكنت الان هي التي تتصرف في المقود .. وهي التي تمنع بلثة الضغط على البتزين لتزداد السرعة .. وكذلك لا يقف السيارة بواسطة الفرامل .. بالإضافة الى ذلك الشعور المريح الذي تشعر به المرأة . انه امرأة عذبة ترمقك العيون وهي تحبم الابصار بانافتها .. واثافة السيارة التي تقودها ..

كان السائق من الرجال الاذكياء ، فعرض عليها ان تتقن هذه المهنة الجديدة ، وابدى استعداداه لان يدعها تحمل شهادة السوق في شهر ، بينما هي لا تستطيع ان تحمل شهادة الحقوق الا بعد اربع سنوات . وأشار في قالب من النكتة :

— ان السائق الماهر يتناول في الشهر ثلاثاً ليرة ، انه موظف في الدرجة الخامسة .

ولكن هبية لم تكن تفكر بذلك كله ، ماذا يهيا ان تتقن اختيا قيادة السيارة ، وما يعينها في قليل او كثير ان تعبر امها ببحر الماشي مثلاً ، دون ان تخلف فذنها المطر ؟ انها تعرف الكثير ، ولكنها تريد ان تفتح قلبها على دنيا جديدة .. وكانت من نافذة السيارة تتأمل الناس وقد بطوا اجنبتهم كالفرشات ، يلعب عليها الحب كأنه الق الذي اذهب اذا ضمه من هنا شعاع .. ومن هناك شعاع . وكأـ تتأمل الوجود .. وجوهم .. فتبتني في سرعة ، اطراف السعادة والجذل العتيق وكذلك صور القبلات

العطشى المطبوعة على ثغور .. رقيقة تكاد تدوب رقة وحناناً .

وانسافت هبية في احلامها . انها عرقته منذ ثلاثة أشهر ، كان جيلاً ، قوياً ، وصادقاً . ولكنه لا يستطيع ان يلقاها مرة واحدة ، لقاء عميقاً طويلاً عريضاً ، يسبر به اغوارها القصية ، انعشته لبحر ومعمره وانعشه الصارخة . انها في الصباح تذهب الى المدرسة برفقة والدها . او المربية الفليظة القلب . وعند الظهر يعود بها آذن المدرسة بالذات .. وله واثب مغر من سعيد بك ثقل الاخبار وبسط آذنه وشدت وهي ما استطاعت يرمأ هذا الحصار العنـ

مع .. هبية ..

اراضهم .. بعد ..

وقلته على وجوه المختلفة فلم تكذب نظفر بجواب . وان كانت لم تقطع الامل فيه ...

في خلال تطواعم ، اضطروا لان يلاؤا ائزان السيارة من جديد لم يتركوا بقعة في المدينة الا وزاروها .. ولم تقفهم فرصة الا واستقلوها . كان الوقت مثل عقود العنب ، فمضروه حتى آخر قطرة . وان كان قد بقي عليهم امر واحد لم يقدموا عليه ، وهو ان يذهبا جميعاً ، وبالسائق الجديد الى القرية ، حيث يعرضون على سعيد بك ان يزوجاً حياً من حيلة النساء في حياة ، اختلطت فيها المسؤوليات ..

وضاعت الاوامر التي كانت تجعل الحياة مستقبلية وذات وجه واحد قد تكون موهبه وكمية حبة رقية . والا أبصن سحر الماء الذي يسبح في كل ابحار دون .. بظهور متفرج من احسن نقن . بقصره واحده . وفيرتي . وخبر ليعبره من هذه المكنة المظومة فـ

— لماذا لا تزور قريبنا يا امي ؟ فجابتها امها بالسخرية عصف جواها كله :

— أخشى ان يغلب الفرح على قلبك ابيك ، يا بني ، فيمتته السرور الزائد لا سمح الله . او لا تعلمين أنت اباك .

.. بن غرض القلب يا شعاع ؟ كان السائق يتأمل دون ان يحس الطرف فيما حوله ، صوة واضحة عن حصة عائلة ، تسورها اربعة جدران ملقف ، واضواء لا تنسل عبر النوافذ . دامت تمنعها الستائر المسدلة .. وحاول اكثر من مرة ان يلسم ثدى هذه الحياة التي يهاها اكثر الناس اروح يحاول ان يسن القوانين وروحة تنفش في تنفذهما .. والاولاد

بنافقون ، وكسبون ، وكل من هم بضحت في سره . من امه وابيه .. وكل واحد من افراد العائلة يعمرن وامره . ولا تعدون حصة قد تكشف ويكنه سلك راض ووع ، وكل من سبي دامت وتركه لريح تذرره في آذان بعضهم وفي قلوب قلة قليلة منهم .. نسي كل هذه الحواطر عندما دس في جيبه عشر ليرات تعطرت حويلا في حقبة سيدة سعاد ، وبسبب كبح يضع السيارة في ثراب القريب من

عنزل العائلة ، ويعطى المفاتيح للصانعة
السراء المفرطة في السنة ، كان يقول
للحارس وهو يحاول الخروج من
المرآب :

— قد أراك ثانية . ولكنني قد لا
أرى نكبة وركاب مثل نكبة اليوم !
تأملت السيدة سعاد مفاصل السيارة
من الصانعة — التي ظلت صورة السائق
ترأود خيالها المقصود الجناح —
ووضعتها في الخفية ، وعادت العائنة
لحاديثها الممتعة ، واستعادت بعض
خوارطها من التزهة بالسيارة .. وكف
يجب أن تكون في كل يوم .. أو كل
أسبوع في غيبة مه رب العائنة

عندما حاولت السيدة مساعدات
تذهب إلى بيت صديقته ، بعد
هفت لها .. داعية .. وأعدة ايها ،
بعقوبات صارمة فيما إذا امتنعت عن
الحضور ، صاحت فمية من احباب
برغبتها في الذهاب معها . ولكن ام
أبت عليها .. وعدتها كي تساعدها في
ارتداء ثياب السهرة . ان اليوم دور
اختها انيسة ، طالبة الجامعة ، وكذلك
طلبت اليها ان تحضر لها الحفلة الجديدة
التي تناسب ثوب السهرة الوردى ، وان
تفرغ ما في الحقيبة السوداء من
اغراض !

أفرغت هنية في الحقيبة الجديدة ،
كل ما كان في الحقيبة السوداء ، من
علبة السجائر المذهبة ، والولاعة السحرية ،
إلى حافظته النقود ، وأشيائه الأخرى لا
غنى للنساء عنها ! ولكنها أبقت مقاييس
السيارة ، دون أن تدري لم فعلت
ذلك ؟ أنها شرحت وهي تضغط بالمفاتيح

على صدرها انها تضم حبيبها ، وتتم
بدفء قبلائه الحارة ، وتسد رأسها
الجبل الى صدره بالمقابل ، وتحاول ان
تحمي .. وتحمي ، وتتم بالحياة .

وينا كانت السيدة سعد تخرج
وابنتها ، طالبة الجامعة ، كانت شاع
تسعد لكتابة وظائفها ، أخذت فنية
تحتن الفرص لثقة . ان اليوم قد
يكون يوماً غريباً ، تلقاه في الحياة
مرة واحدة ، وعليها ان لا تضع
الفرصة .

ظلت في الشقة تنتظر، وأوسكت
ان تياس لولا انه قد جاء من بعيد،
كعادته يصغر لحناً جميلاً ..
الذي قد قلب اليه اولى مرة سمعته ..

مع الحارس ، وانكفأت كالمخونة الى الداخل ، تضع دعماتها في حجر الصائفة .. والصائفة ، بعد ليست امينة اسرار قهية وحدها ، انها امينة اسرار العائلة جميعاً : الام ، الاب ، وطالبة الجامعة ، وقهية ، اما شعاع فقد يكون دورها في تصنع ادوار الضحايا لم يحن بعد !! وخرجت قهية تنتظر حبيبها بالقرب من حائط الحديقة لكنه تأخر .

كان الحارس قائماً على خلاف عادته ،
فأيقظه وطلب إليه أن يفتح باب المرائب ،
فانحس ، ولكنه عندما رأى المفاتيح
ملفوفة في قطعة من ذوات الحس ،

ابنم في وجه محض بينا كان يسأله :
— أأنت سائق جديسد أم قريب
العائلة ؟

انني قريب الس . واذا شئت
دونك الهاتف استفسر منها عن
هويتي .

وكان هذا الجواب المسكت ، قد قطع المأجورة التي كان مقدراً لها أن تبلغ أوجها من العنف والخرج ، ويضاف إلى ذلك - عدا الليرات الحسن - وهو على وشك أن يفقه ، لم يشأ أن يفرط عقد هذه الطائفة الحالة ، فيتبر هو جسد الحيوان الرافد في اعماقه ، عندما يسمع بكنا اذنيه صوت امرأة ناضجة وقد حان صفاتها !! وقد تصرف تصرفاً حكيماً عندما غطى رأسه بالعباءة ، قائلاً :
انص .

— دونك السيارة فخذها ...
وتغم في دخيلة نفسه :

— انما راحة جديدة تهب على هذا البيت الهادى . لعلمها هذه اليارة الملعونة التي سوف تطلب نظام هذه العائلة الذي كان دققاً قلباً .

وفي المنزل ، كان الهاتف يدق
بعض .. انها السيدة معاذ تسأل عن
فيمية وشفاع .. بينما كانت تمر
ابنتها على السباحة دون بلل !!
وكانت الصانعة سباحة كعادتها في
مثل هذه المواقف الحرجة :

— ان فهمية تذاكر في غرفتها ،
وشعاع تكتب وظائفها في الصالون .

وَأَقْفِلْ زَاكِرًا

حلب علی بدور

○

— ليس بعيني .. حو اب ..

والحب ، يا للحب ، قد أبكى المساء
أبكى ، نجوماً ، في السماء
وانهل دمع صادق من كل أنحاء الفضاء
وارتج في الآفاق ، صوت هادر مثل
النداء

☆☆☆

REPLY

وَأَلَمَ الصَّمْتُ الْبَلِيدَ، وَأَنْطَوِيَ عِبْرُ السَّحَابِ
وَأَتَزَوَّدِي خَلْفَ الْحِجَابِ
وَتَرَوْحُ تَسْأَلُنِي، خَيَالًا نِي عَنْ الْفَقْرِ الْيَبَابِ
عَنْ ذَلِكَ السَّعْدِ الْيَدِيِّ فَدَعْ غَضَبَ مَنْ قَبْلِي
الْأَوَانِ

حكاية الحب الطعين

حكاية الحرف السبعين

خفف قضبان الليالي الحالكات
وذلك الدمع الصوت

الجللوات
يُؤبى فوق حلالى فى فوسوة يا للعذب

ممدوم الكاف

السمة الملونة

قالت السمة للحوض : الا أطلق سراحى
إن إغلاقك باب السجن يحتاج جراحى

فأجاب الحوض : إنى السجن . . . والسجان غيى
ليس لى أيتها السمة من نهيى وأمر

- ويجه من بشر لم يلقوا للغير معنى
حبوا روحاً طليقاً ~~وقال~~ شع حن

ARCHIVE

فاستتر رحمتهم يا حوض من أجل جمالى
ليعودوا لى الى البحر . . . الى حيث السكلى

حيث أحياء حرة دون ملال أو إمار
تغير الهدأة لىلى والهناءات نهاري

فأجاب الحوض : يا سمة يا أحياء الحبيبة
أنا حنك هذا لك قد خط المصيه !

أنور شاول

بغداد

استاذة الخليل ام متولا ، فقال انه يمثل « ان الخليل اتمل رحى حال
التفاه من الريان وسألم فترجوا له مصطلحات علم السمو » . وقد ورد هذا
الاعتقاد بالاعترة بين وفاة ابى الأسود الدؤلى ووفاته الخليل كانت وجيزة ،
كما يستدل فيها بنص على كمال النور . والجدير بالذكر ان الدكتور علي
الوردى قال في كتابه « أسطورة الادب الرفيع » : « ان ظهور كتاب
النور على يد سيويو يشبه ظهور المنطق على يد ارسطو طاليس » .

وقد بيت المقدمة بعد ذلك ، كيف اتسم النحاة الى مدارس وطرائق
وكيف شملت هذه المدارس ، كمدسة الكوفة والبصرة ، بأشياء غريبة عما
اوى الى واد المعسكر الريي وصره « عن التفكير فيما يسمى به
بعضهم » .

وفي رأي المؤلف : ان النور عوم قوم ، أيا كانت المدرسة هي .
وقد أوضح المؤلف هذا الرأي بكثير من الشواهد التاريخية والمطوية ،
كما نرس الى « ابن مسعود الاندلسي » الذي قال على فلسفة الشامل في النور
وتنظيمه بكتابه « الرد على النحاة » وقد نشره الدكتور شوقي ضيف
عام ١٩٤٧ .

ان انتقال النحاة بالقياس طوال مدة ألف عام ، هي التي جعلت النور
الريي يتحدد عند قواعد حاملة لا تلائم التطور الانساني الريي . وعندما
استقر خبر البيت الجديد ، وعند طلاب العلوم أنفسهم امام قواعد جامدة ،
كما جالب يملون الى دراسة الاقضية بالاحتياج بدل الريية ، وهذا ما انتهى
الى « علم السمو » . وفي وصف الجود والارواح الساج ، وهذا ما انتهى
الى « علم الفلك » . وذلك بأن نقى لغتنا من نحو سيويو
والكتبي مع نحو حاربي مع الفطرة ، يجب ان الناشئة الفقه الريية
بعضها من النحاة الساج التي جعلت أرواح العالم .

وقد نرى ان « علم السمو » قد وضعه من ذلك هذه النور على وجود
دولة « علم السمو » عام ١٩٣٧ ، وهو نحو جديد فلسفي
العلم والريي ونحو أخرى متعددة حارة مع الفطرة والسليقة . ومفصل نظرية
الاستاذ ابراهيم هي ان « الحركات في اواخر الكتاب دوال على صان
قانونية يصعدا التحكم عند الكلام لا نتيجة عوامل كما فعل سيويو والكالي
وسائر النحاة » .

وقد رأى الاستاذ يوسف كركوش في هذه النظرية صحة في المنطق
وجا فقه ذاتها ، كما حاض الى استكمال قواعد النور الريي واضدها بهذا
المأخذ ، فتبعت لديه مجموعة جديدة من القواعد النحوية ، هي هذا
الكتاب الذي تتكلم عنه .

يقسم الكتاب الى بابين ، الباب الاول يبحث في المصطلحات النحوية التي
لها علاقة بالظاهرة الاعرابية ، فبحث في أقسام الاسم والفلل ، وفي المرب
والجنى . وقد حالف المؤلف النحاة في بعض المصطلحات لاسر راء « اجدر
بالنحية وأوفى بالقرى » فوضع له مبرها اشتراطيا .

اما الباب الثاني فهو خاص بالاعراب ، وقد تكلم فيه عن الظاهرة
الاعرابية باعتبارها من نحو التحكم : فتكلم عن الضمة علامة الاسناد ،
والضائف اليه ، واعراب الفلل المذارع ، وعلامات الاعراب ، وأقوات
المشاكسة ، والتواضع ، والعرف ومنه ، وأنواع الضمة ، والثاني بلا .
وختم هذا الباب بدراسة بعض الاساليب كالتمثيل والدم والمخ .

ومن آخر « الدكتور مهدي الخزومي » الذي كتب مقدمة للكتاب ،
عن امه من استاذ الاستاذ المؤلف بالدرس الكوفي في المستقبل ليستطيع
التجديد والابداع بصورة أكمل واجل .

للقدوس ويوسف السباعي وعجيب محفوظ ويوسف أحديس على حلقا شبيهة
حبة بيل عليها كل قارىء ينتف ولغة . اما في لسان يكون قليل
خوري فضل اشخاص الرواية الطوية من كتبها بعد ان ازدهرت فترة
خضرة من الزمن على يد توفيق يوسف عواد وكرم مكرم عبد وسواهما .
ولنا بماحة الى التأكيد بأن ازدهار الرواية في ادب من الآداب دليل
على حيوية هذا الادب وعلى سوعه مرحلة النضج والاختيار ، لانها تتجر
ذروة الابداع الفكري ، وارب جبال للاطلاقات التي حيث تحول الاقلام
والاكتل وتصلو غرية مبررة من ادق الآراء وصاحبة أخطر المواضع ،
وطائفة جميع الابواب عما فيها اللغوية والفنية والاجتماعية والسياسية وكل
ما يمت بمشاكل الحياة الانسانية من علوم وفنون . وقد بات معروفا ان وفي
ادب كل يقاس يقاس بمدى تقدم الفن الروائي فيه ومدى عاية الكتاب بهذا
الفن واجل القراء عليه ، وان الادب الذي يخلو من الرواية يتبر عن
ادبا قائما او مثالا .

وانه من حسن الحظ اننا اخذت الرواية تقى في ادبنا الحاضر ما تتحق
حقنا اهتمام واقبال ، وهذا ما يملنا نتقد ان ما صادفته في الماضي من نشر
ومثل لم يكن الا من قبل الاختيار او التفتيح الميكرو . وكل ما نرجوه
الآن ان يزدهر الادب الروائي عندما يزداد غنى حتى يبلغ مرحلة النضج
الكامل ويصبح جزءا هاما من حياتنا الفكرية والادبية .

ولقد لفت نظري بصورة خاصة في رواية « المصباح الازرق » تلك
المصاحبات المخلطة بالبارعة بين وقت وآخر التي يصعب
كان في ميدان التبريرات الفنية المخلطة او في ميدان التنبؤ
وهي لغات اشبه ما تكون بمصطلحات الابداع او
على اثر التي طابح البقية والتروهي من مبدعاتها .
ولاشك في ان « المصباح الازرق » قد نعت في « علم السمو »
بماحه من ان كتابه المصباح الازرق قد نعت في « علم السمو »
طبع من عشرة آلاف نسخة اولوا المصادفات « المصباح الازرق »
قد طبرت في الاسواق . وكل ما نرجوه ان يحضر حيل على مستوى بحره
وما نظفه الا لعل ان شاء الله .

أدب مهروة

وأني في الاعراب

تأليف يوسف كركوش - ٨٨ صفحة - مطبعة الآداب النجف

هذا كتاب جديد يبحث في مشكلة النور الريي ، التي غشدت قضية
اعرابه من شكله الحالي الجامد ، لا يبين السور عتيا بأي حال
من الاحوال .

يصدر هذا الكتاب والدعوة الى نحو جديد يحاوي الفطرة والسليقة ،
ويأخذ بالنياب الى تحييد لغتهم اليهم ، قد أصبحت مسخرة - من اجمع -
الهم الا انسا لا يراون يمشون في قوتهم الذاتية وفي ابراهيم الساجية .
واي لاسر هؤلاء في تخلي ، وقد اتاهم الفزع والخلوف ، وم يرون تير
التجديد الماعاد في حياتنا وهو يرميم يبدأ من عالم القرن العشرين .

في مقدمة الكتاب الطوية التي هي ضرورية جدا لبرش المعصرة وفيهم
الكتاب ، أوضح المؤلف تاريخ ولادة النور . وقد عرض في خلال ذلك
رأيا جديدا من آرائه حول نحو سيويو ، وفيما اذا كان مبتكرا من قبل

وعن ، لا يسع ، هـ سكت . ثم ذكره جديدة لا
ان للنسب رأينا عنه ، بما قاله الدكتور الخرومي في مقدمة كتاب ووصفه
بأنه « مدخل يدخل منه الدارس الى دوس جديد شامل يبالغ مشكلات
الرية مماثلة تتناول كثيرا من نتائج »
وال مؤلف الاستاذ يوسف التحيه والتقدير .

المراتي - الحلة

علي الحسيني

ذات المهاد

تأليف امين عفة - ١٧٤ صفحة -- منشورات مطبعة
دار الكتب في بيروت

ذات المهاد قصص أدبي ، ووعظي للاستاذ امين عفة ؛ كتبت قد
كانت عند صدور ، في مجلة النقاد الممتعة ؛ حقة ، وامبرت
فنه ، وقادته برسة الفرائد لاني الملاء المري ، القريب الشبه منها ..
انه قصص خيالي في استنباط احوال من ماتوا من الاعداء العرب المحدثين ،
والقويين ، فليعلم المؤلف في نعم حشره فيه ، هو نعم ذات المهاد .
واليوم اعود الى التعريف بهذا الاثر التليق ، لقراء مجلة الادب .
يشتمل الكتاب تسعة من ذات المهاد ، الجنة التي تروي الاحبار ان
شدا بن عاد ابتهاج من ذهب ، وفضة وقد استأجره المؤلف ، فاجرى
فيها قصصه الاولي ، والوعظي ، قبلها تيمناً آخروياً
العرب المحدثين ؛ زينبا فوق زينبا ، ومحمد ، «القصص»
ساحر الطرب ، والاناس فيها ، وانطق اهلها ، «القصص»
وعوض ؛ وجاس السرائر ، والتفوس ، واستمر
البر

عرف المؤلف في مقدمة قصصه بذات المهاد ، ورد رواه بمعبر الدارس
فيها ؛ روى صاحب معجم البلدان ، ان شدا بن عاد ، لما سمع بجنة ، وما
أعد لها لب اوليائه ، قال لكبرائه ان تمسح في الارض مدينة على شفة
الجنة . فوكل ذلك مائة رجل من وكلائه ، وفارسته ، تحت كل رجل
مهم ألف من الاعوان ، وامرهم ان يظلوا صباه فلاة من ارض اليس ،
ويغادروا اطمينا ترسة ، ومكثهم من الاموال ، ومثل لهم مكيم
يسلمون

ثم انه استعمر المادون ، والياقوت ، والزرجد ، والشبر ، والزعفران ؛
لفضض حيطانها ، وحل لها حرقاً من قوتها عرفه ، وزجرها حذر زحرف ؛
واجري من تحتها وادياً سافه اليه من تحت الارض ، واجري السواقي
منه في الشوارع ، والازقة ، وسوها بسور عال ؛ وقيل مكث في تناسها
خبانة عام

وقد اراد الله تعالى ان يتسد الحمية عليه ، وعلى جنوده ؛ فالتجبر لسلكه
اليه هوداً عليه السلام وكان من ميم قومه ، واشراقهم ؛ فعداه هود عليه
السلام الى الله يتسلى ، واللائان به ، والافراد يرويته . ووحديته ؛
فنادى في الكفر ، والفتن ، وذلك عندما تم ملكه سبائة عام ، ودره
هود بالذباب ، وحذره زوال ملكه من يده

ثم افاد المؤلفون بنده المدينة ، واخروه الفراع منها ؛ فزم على

حروج ابي وجوده ، ضمه على ملكه بمعمود . وسائر رس امر
انه مرثع من شداد ، وكان مؤمناً يهود ؛ فلما قرب شداد من المدينة
جامع ميمية من اليه ، فأت هو واصحابه اجون ، ومات جميع من كان
في المدينة من الغلة ، والصناع ، والوكلاء ، وساخت المدينة في الارض طر
يدخلها بذلك احد الارجل واحد في ايام مملوكة يقال له عبيداه
بن قلاية

قبل حرج من مناه في بناء ابل له شلت ، فاضى به المير الى مدينة
مكتبا على عو ما ذكرنا ؛ فاخذ منها شيئاً من بئاد المك ، والكافور ،
وشنأ من الباقوت ، وقصد الى مملوكة في الشام ، واخبره بذلك ، واره
البئادق ، والجواهر ، وكانت قد اصعرت ، وغيرتها الارمنية ؛ فارسل
مملوكة الى كعب الاحبار ، واستقر منه عن ذلك ، فاعبره امها ارم ذات
المهاد التي ذكرها الله عز وجل في كتابه ؛ بنها شداد بن عاد ، ولا سبيل
الى دخولها ، ولا يدخلها الا رجل واحد ، صفه كذا ، ووصف عبيداه
بن قلاية ؛ فنتكره

يورد المؤلف ، في قصصه ، الروايات فيها ، ونسبها ، كما يورد بعض ما
قيل من الشعر في ذلك ، وفي هذه الروايات ، او اشارها الاسكندرية .
او بلها ، او دمشق ، وهكذا الطبع

وفي القصص ، ذات المهاد مدينة من صنع الخيال ؛ يتجلى المؤلف ، كما
يتجلى القارئ ايضاً ، اذاه طرسه ؛ وهي مدينة شاحكة تنبأ تضارة ،
وتكبراً
لنلتنا من دس ، وصفاط حيطانها من فضة ، كل جنباتها الملك ،
والقصر ، تكسوها الاشهر ، وقري من تحتها الانوار

يصف
الذي والوعظي ، يجاور اهلها وساكنتها ؛ اذا ما دار امكان لا متحيل
منه
منه
منه

وهذه جعل المؤلف المهادي يتوهمها ، وهو يطالع كتب الاحباريين ،
وحسن بطوف فيه ، وفي حديثها - يجاور اهلها ، وساكنتها ؛ والقارئ
الذي هو طها ، لينان من الجليل ، يحب الادب ، ويتفلسف اخباره ؛ يرفق
حافظ الباب بتعنه بذلك ، ثم يشره الامام به

يستحلف القارئ حافظ الباب لدخول اليه ، فيذكر له معارف عن
ذات المهاد ؛ فلا يصح حافظ الباب له سماً ؛ ويبدد القارئ الكثرة ويشتمه
شراً لبس القائلين على الميم ، فيا ادم ، وفيها قرادة واكم ، وكاس
وتم . وصحة وقدم ، وما في عو ذلك ؛ فيتمس فوه حافظ الباب ، وقد
عذب على قلبه ذكر الشعر ، والشعراء . ويبدد
ساكنها ؛ والقارئ يستلطف بصاحب البيت ، وسعي اشبهه ، ط في
كتبه ، وتخرج في الرية على كلامه

ليس في ذات المهاد عار ؛ واتا في نعم ؛ يسد انه يلاحظ على احوال
بني ساكنها بسك ، وعضة ؛ وقد جعل الكتاب فيها في حارات ، كتاب
لينان في حارة ، وكتاب مصر في حارة ، وكتاب الرافق في حارة وهكذا
الى الآخر

اولي الحارات التي يطوف القارئ فيها مع حافظ الباب هي حارة البنانيين ،
وذلك قد استمعاه صاحب البيت ، اما الحارة الثانية فهي حارة المصريين ،
في حين يرد فذكر الحارة الاخرى في مرس الحديث مشمل حارة .
الرافين ، والمطين ، والحصين

في كلياته...

• منذ نصف قرن ، كان بلوغ سن الستين مقصوراً على نسبة قليلة من سكان العالم ؛ أما اليوم فالجراح يرون أن مظاهر الشيخوخة في السنين أو الثلاثين ، إنما هي عملية متصلة لتسليم الجسم ، منذ الولادة ، فبذلك شواهد تدل على أن دم الشيخ مسموم .

«أضيفت على خلايا حية تنمو وتتكاثر في أوعية اختبار فطرات من دم شيخ ذات لونها ، ويمتد الأصباغيون أن في الوعاء تأثير عكسي تسمي الدم إلى مادة عظام أو أكثر ، ومن ثم تظهر مقاييس السن فيفسد منتصف العمر في الستين ، ويبدأ الشيخوخة في الثلاثين .

وما دعنا في الشباب ، فأننا نلاحظ هذه السموم ، ثم حين تقدم بنا السن تصف هذه العمليات الوفاة ، ومن ثم تنزع العناصر الضارة عن طاعنة في مباحة القلب ، والأوعية الدموية ،

ويجد الأخصائيون الآن في البحث عن ثلاث وسائل لمعالجة التسمم الفكري : الأولى - البحث عن طارئ يتكمن أن يزيل السموم التي تراكمت في مر السنين - الثانية - البحث عن وسيلة جديدة لزيادة الإخراج - الثالثة - اشكوا بزيادة خلايا من العناصر الفاسدة ، وعصمة لمن في منتصف العمر أو في الشيخوخة .

• اخترع عالم أمريكي جديداً نوعاً من الولادة ، أجرى تجربتها مشيداً ستين في جزيرة « بورنوريكو » ونجحت تماماً ، وهذه الجيوب تستطيع الحد من سكان العالم خاصة في الأقطار المتخلفة التي تشكو شكاوى مفرطة من كثرة زيادة سكانها ، وقد حوت تجربة هذه الجيوب على مقي امرأة في ليلة « سان خوان » في بورنوريكو ، ثم نصب أية واحدة منهن داخل ، ويجب أن تشمل المرأة هذه الجيوب يوم مدة « يوم كل شهر ، ولدت إن كل امرأة تستطيع استئصالها بلا ضرر . وقد قرر لاصد دراسة هذه التجارب ستين آخرين قبل المباشرة في طرحها في الأسواق .

• يقول الدكتور لويس كلاتر من كبار أطباء امراض القلب في الولايات المتحدة ان انواع النظام للتسمدة التي تأكلها في مختلف

وجبات اليوم هي التي تسب لنا امراض القلب التي نترقبها في أكثر الاحيان . وأن مصفرة الدم تصف حركات القلب وتزيد في لاحتها وأنه من المفضل الصيام عن المأكولات الدسمة خلال مدة ايام في الشهر لكي يتمكن القلب من الراحة قليلا .

• اثبت الصب الحديث ان من الممكن ان يتوقف قلب الانسان توقفاً تاماً من قبل ومع ذلك لا تفارق الحياة الانسان - بل هي تعود اليه .

وقد تمكن الطب احياناً من ان يتحكم في عمل القلب فيوقفه فترة توقفاً تاماً ينه عن كل حركة ثم يوديعه فيه الحياة والحركة في جديد كأنه آلة صناعية يضبط محركها على زر ضمت ثم يضبط على زر اخر فتتوقف عن العمل ؛ وفي لندن اجريت عمليات جراحية لثقة اطفال ، وقد حقن الجراح قلب كل طفل بعمق خاصة حدث القلب يتوقف عن العمل .

• اكتشف الجراح الاميريكيون طائراً جديداً لا احتمال مساعدة القرونيوم الشئ من يسي اعطاء الجسم الشري الرفوف عنه ان اشعاعها يود عدداً من الامراض الويلة ومن بينها سرطان والغار الجديد يسمى عندئذ « دودونات » وشكله شكل صباغ اسفر لا طعم ولا مذاق ، وعندما يجري بلع هذا الدواء لتصلق عناصره بجزئات القرونيوم لتؤلف منها جسماً يتجمع عليه الخا يفسد به جسمه ، في تقطع بـ حذر .

• وثبتت من المناقشات الساعية التي دارت حول هذا الطائر الجديد بين اعضائه اللجنة الكيماوية الاميريكية ، ان هنالك طائراً آخر يسهل مفوله مفول الونفونات يعرفه الكيمايون باسم « تيرا هيدروكسيكينون » لا يختلف مفوله عن مفول الطائر الاول .

• يستعد الدكتور ايرفين بايغ ، مدير الاعاث في مؤسسة كيمبلند كيميت الاميريكية ان القلب سوف يتمكن في السنوات الشري القادمة من السيطرة بطريقة قوية على مضط الدم السائل . فقد شر هذا الطبيب مقالاً في مجلة « سكوب ويكي » اعلن فيه ان مررتنا لآلية الكيماوية

• اعلى الدكتور الكس فيوكيف احد

• انه بركة اثنتان الطبية في نيويورك عن نجاح التجارب التي اجراها حول طريقة جديدة ذات تأثير طاهر في البيت عن السرطان والاورام الخبيثة ومالجنا . فقد اخترع لئاحاً تأثيره اشبه ما يكون بتأثير لئاح في الجرذان من يسي انواع السرطانات الخبيثة في السجدة السريع النمو والامتداد فيؤدي حياة ٩ من اصل ١٠ حيوانات مصابة به ، والناجح المذكور هو خلاصة الخلايا المربوعة بالسرطان ولا سيما خلاصة « الميكروسومات » هذه الجزيئات الدقيقة التي تسب بين خلايا الجسم وتترسب معاصير كياوية صغيرة تولد البروتين وغيره من المواد الكيماوية في الجسم . وخلاصة الميكروسوم هذه تبدو كسبا سائل مائي الا انها لا تسب السرطانات كما افصح دكتور فيوكيف بعد ان حقن بها اكثر من ٣٠٠ جرذان سليمة .

• عرف في اواسط شركة كوداك انها تسكنت في اعطاء حياز جديد للاشعة السبية واسطحة في دقيق حساس سرعته ثلث السرعة اللازمة من قبل . وهذا الاختراع الجديد سيؤدي كثيراً في « يسي الامراض بسرعة في الحالات الطارئة او في حالة عملية جراحية مستعجلة .

• اكتشف الجراح الاميريكيون طائراً جديداً لا احتمال مساعدة القرونيوم الشئ من يسي اعطاء الجسم الشري الرفوف عنه ان اشعاعها يود عدداً من الامراض الويلة ومن بينها سرطان والغار الجديد يسمى عندئذ « دودونات » وشكله شكل صباغ اسفر لا طعم ولا مذاق ، وعندما يجري بلع هذا الدواء لتصلق عناصره بجزئات القرونيوم لتؤلف منها جسماً يتجمع عليه الخا يفسد به جسمه ، في تقطع بـ حذر .

• وثبتت من المناقشات الساعية التي دارت حول هذا الطائر الجديد بين اعضائه اللجنة الكيماوية الاميريكية ، ان هنالك طائراً آخر يسهل مفوله مفول الونفونات يعرفه الكيمايون باسم « تيرا هيدروكسيكينون » لا يختلف مفوله عن مفول الطائر الاول .

• يستعد الدكتور ايرفين بايغ ، مدير الاعاث في مؤسسة كيمبلند كيميت الاميريكية ان القلب سوف يتمكن في السنوات الشري القادمة من السيطرة بطريقة قوية على مضط الدم السائل . فقد شر هذا الطبيب مقالاً في مجلة « سكوب ويكي » اعلن فيه ان مررتنا لآلية الكيماوية

الآن. وفي أمريكا اليوم أكثر من ٨٠٠٠٠٠٠ شخص تم إصابتهم. وأما في أوروبا، فباعتبارها من أكثر مناطق العالم اكتظاظاً بالسكان، فإنها تشهد أيضاً ارتفاعاً في عدد حالات الإصابة بالسرطان. وفي كثير من الأحيان، فإن الإصابة بالسرطان لا تظهر أعراضاً واضحة، مما يجعل اكتشافها صعباً. ومع ذلك، فإن الكشف المبكر عن الإصابة بالسرطان يمكن أن يحسن بشكل كبير من فرص الشفاء. وهذا هو الهدف من حملات التوعية بالسرطان، والتي تهدف إلى تثقيف الناس حول أعراض السرطان وكيفية تجنبها. ومن المهم أيضاً أن نذكر أن السرطان ليس مرضاً قاتلاً، بل هو مجموعة من الأمراض التي يمكن علاجها. وهذا هو الهدف من حملات التوعية بالسرطان، والتي تهدف إلى تثقيف الناس حول أعراض السرطان وكيفية تجنبها.

● يتوقع أن يزداد عدد حالات الإصابة بالسرطان في السنوات القادمة، خاصة في الدول النامية. وهذا يرجع إلى عدة أسباب، من بينها زيادة متوسط العمر المتوقع، وزيادة معدلات التدخين، وزيادة معدلات الإصابة بالأمراض المزمنة. ومع ذلك، فإن الكشف المبكر عن الإصابة بالسرطان يمكن أن يحسن بشكل كبير من فرص الشفاء. وهذا هو الهدف من حملات التوعية بالسرطان، والتي تهدف إلى تثقيف الناس حول أعراض السرطان وكيفية تجنبها.

● في كثير من الأحيان، فإن الإصابة بالسرطان لا تظهر أعراضاً واضحة، مما يجعل اكتشافها صعباً. ومع ذلك، فإن الكشف المبكر عن الإصابة بالسرطان يمكن أن يحسن بشكل كبير من فرص الشفاء. وهذا هو الهدف من حملات التوعية بالسرطان، والتي تهدف إلى تثقيف الناس حول أعراض السرطان وكيفية تجنبها.

السرطان. وإن لم يكن مريضاً، فإن هذا هدفنا. وفي أمريكا اليوم أكثر من ٨٠٠٠٠٠٠ شخص تم إصابتهم. وأما في أوروبا، فباعتبارها من أكثر مناطق العالم اكتظاظاً بالسكان، فإنها تشهد أيضاً ارتفاعاً في عدد حالات الإصابة بالسرطان. وفي كثير من الأحيان، فإن الإصابة بالسرطان لا تظهر أعراضاً واضحة، مما يجعل اكتشافها صعباً. ومع ذلك، فإن الكشف المبكر عن الإصابة بالسرطان يمكن أن يحسن بشكل كبير من فرص الشفاء. وهذا هو الهدف من حملات التوعية بالسرطان، والتي تهدف إلى تثقيف الناس حول أعراض السرطان وكيفية تجنبها.

● قال الدكتور جون ماكلي استاذ الطب السريري في جامعة منبروت الأمريكية إن الكشف المبكر عن الإصابة بالسرطان يمكن أن يحسن بشكل كبير من فرص الشفاء. وهذا هو الهدف من حملات التوعية بالسرطان، والتي تهدف إلى تثقيف الناس حول أعراض السرطان وكيفية تجنبها.

لنفسه بالمرءة الذي أحده في التناغم. وهكذا فالتناغم سوف يرفع في المستقبل كيف نتابع هذا المرض من أجله متعلية. لا بطريقه التبرية والحفاظا نفل اليوم.

أما الانتصار الثاني الذي سوف يبرزه الطب، في البشر السنوات القادمة، في رأيي، هو دور الطب في تشخيص الأمراض. فمعظم الأمراض، إن انتشرت، فستتبعها أمراض أخرى. وهذا هو الهدف من حملات التوعية بالسرطان، والتي تهدف إلى تثقيف الناس حول أعراض السرطان وكيفية تجنبها.

● طرح الدكتور لويس كوشال من جامعة شيكاغو، أمام مؤتمر السرطان الدولي السابع في لندن، أنه إذا استمرت نسبة انتشار مرض السرطان على ما هي عليه الآن، فإن ٤٠ مليوناً من الأميركيين، الذين سيصابون بالمرض، وقال إن الهدف الأول لمجتمعة السرطان الأميركية، التي يرأسها هو أستاذ الطب في هذا العدد على الأقل من الأشخاص المصابين بالمرض.



شركة نفط العراق

من النفط نختار ما نحب

طرابلس في الأسواق

العالمية يوم

٤ حزيران ١٩٥٨

السِّرُّ بَسِيطٌ ... إِنَّهُ "تَايْد"

هُوَ رَاضٍ
وَهِيَ مَسْرُورَةٌ



تَايْد : يَجْعَلُ الشَّيَابَ الْبَيْضَاءَ نَاصِعَةً وَالْمَلَوْنَةَ رَاضِيَةً.
تَايْد : يُعْطِي الْفَسِيلَ رَاحَةً زَكِيَّةً عَطِرَةً.
تَايْد : يَسْتَهْلُ عَلَى السَّوَاءِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ
أَوِ السَّاجِنِ .

تَايْد : سَيَعْنُرُهُ أَوْفَرُ فَالْقَلِيلُ مِنْهُ
يَكْفِي لِلْكَثِيرِ مِنَ الْفَسِيلِ .

تَايْد

يَجْمَلُ عَنْكَ
عَبْءُ الْفَسِيلِ



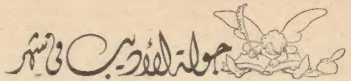
● اعلنت محطة « فوستو » السوفياتية ،
الموحدة داخل القارة القطبية الجنوبية بموار
القطب الجنوبي المتناهي ، انها سجلت حرارة
٨٤,٤ درجة تحت الصفر ، وهي ادنى حرارة
سجلت على الكرة الارضية .

وكان الدكتور يوسع قد بدأ أبحاثه في
الصبغون الطائرة سنة ١٩٤٤ . وقال ان
الملاحظات التي جعلها في هذه الحقبة تدل
على ان الصبغون لا تتصرف بصورة تنظيم
مع قوايا الطيية ، بل تبدو وكأنها دون
تنظيم . فلذا أمكن التأكيد من ان مصدرها
ليس هذه الأرض فان ذلك يدل على وجود
هناك اكو ك بديهي على . ولا عكس
التي يمكن ان تكون اكو ك بديهي
التي بالنسبة الى الاناس .

نوة - ٥ كيلوات ومرة على شكل قطع مكافئ ترن ٣٤ طناً كانت تقوم بدور الاتنين. مع سرعة لادعت التي اوسلها من اميركا الى القمر ٣٠٠ الف كم ثانية فكانت تنعكس عليه ثم نود ثانية الى الارض كما تنعكس.

● سيحان سلاح الجو الاميركي اضلأ
كوكب صناعي حول القمر في منتصف الشهر
الحالي . وفي هذا الموعد سيلتق القمر اقرب
نقطة الى الارض وهي مسافة ٣٥٤ الف و ٣٤٠
كيلومترا . وستستخدم سلاح الجو البارون

● استنبط العلماء في جامعة كاليفورنيا ، عدد
جديداً للحلقة الت والارصة التي تفتك به خب
والفروشات الحثية ، يتكون من نوع من



الشاعر فؤاد أبي زيد

أبي زيد شاعر لبناني بالغة الفرنسية . له مجموعات «قصائد الصيف»
و «قصائد جديدة» . حاز على جائزة الأكاديمية الفرنسية فخر
سنة ١٩٣٦ . مات في ١٤ يوليو الماضي وهو في العقد الرابع من عمره .

فؤاد أبي زيد ، في دنياه كالطيف .. ما أن شع نور ادبه حتى شبا ..
وما أن أشرقت شمس شبابه حتى غابت .

كل شيء فيه كان يتنهد .. يستقبل لا أرفع ولا ألمع .
لحمة اللبيرة . موهبة الشعر . شمة الذكاء . سرعة الخاطر . دفقة
الملاحظة . غنى الثقافة .

ولو لم يقس عليه الدهر ذكراً ، في ساعة من ساعات حوته ، وبه
يصطنع . لكان نبواً مكانة عترته في العائلة الشعرية العربية .

فيما دهباته «قصائد الصيف» ، الذي أصدره وهو دون الثامنة عشرة
من عمره ، قد نال جائزة الشعر من الأكاديمية الفرنسية . وكتب عنه شاعر
الجيل بول فاليري ، ودأب في يكره فيها إعجابه بجهلته حتى صاحب الميزان .
ثم كتابه «قصائد جديدة» . جبل الأوساط الأدبية الزلقة . هذا وفي
باريس ، تردد صده .

كان صديقاً لي ، عرفته قبل ثلاث سنوات ... وكثيراً ما صكنا لتلقي
فعليل بعض الوقت نتجاذب الأحاديث ولا سباً إلى تتلمذ بالأدب والأفهام .
وحديث أبي زيد فيه غرور ومثاق . لا لغة . بل لك انصب منه المزيدي .
يلدك أسبابه ، عن خصائص مخالفة الأدب . فيند لك القوم .. يصنفا ..
يضمها .. يبلها . ويض في أن يرى هذه الطائفة من الكتاب المالبين ،
بالنظار الذي تراه فيه نحن ، من طلبة وعيد وبيروت . انه من هذه
التاحية بجيل . وجيل عليهم كثيراً ، لا ينهي تقديراً إلا لسة منهم فقط ..
لشكبير . وبيروت . وغوته . وبودليز . ورأسين . وفاليري .

اما شعراء القرن الثامن عشر ، أو زملاؤهم في القرن التاسع عشر ،
اما شعراء روسيا ، اما غيوم أبولينير ، سان جون برس ، وفريدريك
غارسي لوركا ، وجان كوكو ، وأراغون ، وبابلو نيرودا ، وبول إيلوار ،
وجيرارد نرغال ، وسوام ، فيتاجيه قصداً ، لانهم في نظره لم يقوموا
بخلق ، فلبوا منه الهائيس المألوفة في الشعر ، بصورة جردية والى حد
يبعد . فالقوة الشعرية ، بل الشعر الشعري يكاد يكون متداعياً عندهم .

ورأي فؤاد أبي زيد في اللبنانيين الذين كتبوا ويكتبون بالغة الفرنسية ،
نظراً كان أم شعراً ، هو رأي صادم مرعب ، لا عذبة فيه ولا مدحاجة .
انه يسمي الاشياء بأسمائها . يتكلم عن شارل غرم ، ومكتور خلطة ،
وجورج شهاده ، وميثاق شيسا ، وقرع الله الحانك ، وعن فؤاد أبي زيد

نفسه ، انهم جامعة تطلوا على الادب بينا الادب
الصافي منهم يراه . ويتأمل عن الجديد الذي
طلوا به علينا . وعن التأثير الذي احسنوه في
مجرى الادب الفرنسي المعاصر . ثم ينتهي بهم
مقدرون في مواضعهم ، سطحيون في تفكيرهم ،
تقرأ لهم فلا يلقى في ذهنك منهم شيء . انك لا
تتفاعل مع كتاباتهم .. فلا يثيرونك ، ولا
يبرزونك ، ولا يبركون فيك وترا .

قال جانب هذا الكبير .. وفق هذا «الفرور» الذي تحه في اي زيد ،
ومره على ما اثنى الى كتبه بنسبه اولاً ثم الى فقدان هذه الثقة بعدما داوت
به الايام ، وقلته رجلاً عسى المزاج ، تنابه الوساوس ويأسره التناؤم ..
الى جانب هذا الفرور ، فانه يثبث يتواضع نادراً ما يجده عن سواء من
جدة الاقلام .

كان ابي زيد يؤثر الوحيدة ، فيرضي فيها تتأمل غنائه .. وفيما
انطلعت .. فيسبح يرى كثيراً ما قاده الى افاق المجهول ، حيث عاد منها
مكتنراً ومضات الفكر .. وبلده «ساحل علما» التي تبيع بين احسان
الجيل ساهرة على خليج جوية ، هي التي صبرته وبلورته وشدت به الى هذا
اليوم الحالم ، وانا لتفلس ماله على رأس راعته ، التي ترز منها الصلابة
والزفة والحفرة والعمر ...

وان نحن عدنا الى كتابه «قصائد الصيف» و «قصائد جديدة» ،
انطلق بيرة عنها ، هي مزيج من الشعور القامض والحيال اللقلق مسبوكة
اصوره في قالب رائع خلاق جميل ، يكتنجا احساس عميق يصل
الى الجاذبية والاول .

وافقت في خلال حضور هذين الكتابين ان ابي زيد ينظم الشعر فكرته
الشعرية ، فلا يتسلق قواعد ، ولا يمشد حدوداً ، فالشعر الشطور قد استنواه
لانه حب اعتقاده اكثر تراوَج مع انتقاضات النفس . ثم انك تلاحظ ان
لا ميذاً خاصاً له في الشعر ... ينظم على طرق مختلفة ، نبض الاحياء يضع
قصيدة دون أن يجده عنه في موضوعاً ، غير انه غالباً ما يحمل القصيدة مدّة
من الزمن في قلبه ولا يسمح لها بالفتور الا بعد ان يصيها في عقله وشروده ،
ويكون في ساحة نغاية مرحة ومتبسة بالمطرفة .

والمرأة ، هذه الخلقة الخنز التي هي مصدر وحي لكل شاعر وأديب
على مر العصور ، لم تكن مكتوفة اليدين حبال شباب شاعراً ، فقد سلبت
ليه .. كتته بملها .. لفته بشيها . فالحب الذي مورته فيه واذاته حلوه
ومره لم يتنجا من احتقاره . لاذاً كان يحترق المرأة ؟ . وكيف ؟ . وما
هي الاسباب ؟ . ان ابي زيد نفسه ، لم يوضح لنا عن الجواب .

... ان صاحب «قصائد الصيف» و «قصائد جديدة» ، الذي
احب الصيف ، كتب في جوه وعن موجه .. الى الدرد الا ان يتزعم منا
في الصيف . فكان موه كان على موعد منه !

رياض حنين

[التبار]

ذكريات الـ هفلف عن طابوس عبده

ما التفت مرة الى الهبة التي لم يمد كثيراً عن يومنا هذا الا آني ان اوى عددا من شعرائنا وادبائنا الذين استضافهم تلك الهبة يرددون تحت ظل من الشبان حتى لير التبر بمد لشر دون ان ينف باهم براع او نشرهم ذكرى . وحسبك بطابوس عبده وهو من عرفه دليلاً على سائرهم . « بشاره الحوري » .

اذا عد اعلام الادب العربي جاء فيه طابوس عبده برجي امامه حبثاً من الكتب لا تكاد تفي أيام السنة ولياها بصلاتها . وحسبك منها هذه الراويات التي عريها والتي جعلت اسمها على شفة كل اديب في كل بديفه عري يقرأ .

ولقد كنت في عهد الحداثة من الذين اولوا عطفة الراويات لا سيما التي عليها اسم طابوس عبده . فلقد كان في التمرير طريقة عرفنا فيه بعد ان رجع الى بيروت وذلك على ما اذكر عند اعلان المستور في تركيا سبتمبر عام ١٩٥٨ .

انظر الى الرجل الضئيل النحاش او بالأحرى الى هذا الوجه المرقوق جالساً الى طاولة صغيرة عليها سكاكين من البرقي في غرفة خضراء . ويده رواية فرنسية يطالع المترين من صفحاتها دفعة واحدة ثم يضها جانباً ويتناول اوراقاً وقلم رصاص يطول الاسم ويأخذ في (دور) الكلمات (دوراً) سريعاً فاهو الاكثف سابعة من تلك على الحمين ورفه بجمع وسط من غير ان يراجع سجله او يأتى بكرة الا ان يمد يده الى الكأس المرة بعد المرة .

ولم يكن طابوس عبده خلال السنوات الخمس بين ١٩٦٣ و ١٩٦٥ ليحدث دوماً في العالم الادبي لأنه كان من عادة الصف في بيروت ان لا تأذن محروبا بأن يلقوا احدهم في مقالاتهم ففعل ذكره او كاد الا ضمن دائرة محدودة من صحبه يرسل فيه المقطع اثر المقطع من شعره لغرض من الاغراض يضمنه نكتة لطيفة سائرة فينتشر في المحلات الادبية الاخرى ولكن الى حد .

كان خط طابوس عبده في الحرب كخط الاكثرية منا شامساً وتعباً . فقلت عليه سوء الظائع ان يكون تحت السن العسكرية عندما اضطر الانراك الى تجنيد الاحتياطي فكان يلوح حبثاً بالاختفاء حبثاً بالي لمجم البديل العسكري وهو مع ذلك رب عائلة لها عليه واجبات المحيل . وعلى الجملة فلقد كانت سنوات الحرب عليه قاسية جداً صورها في بش شعره فقال بصف ملاحظة الجند له .

سجين في البيوت وليس ذي روح تبتجج الاحتضار عني أيرجى من خيالي قتلاً وقد أصبحت أقزع من خيالي وقال في شيق ذات يده :

أموت كي اصعبا ليرة عزت وهانت عند قوم وقوم أموت كي ابدطبا فتنة رائجة من بد خسر وروم

أموت حتى اشترى ان أجد خبزاً من بد جوع وعوم
فيا له عيشاً تذوق الردى ثلاث مرات به كل يوم

وقد وجه برقي البين الى المرحوم يوسف خطار غانم وكان يومه خازناً في شركة الفحم التي تول ادارتها الدكتور نجيب بك الاصر :

يا يوسف اذكر حيك يوسفاً واذكر أحاك به وفرج كربه
قد كان مثلك خازناً لكنه لم يلبس في زمن الجاعة اخوته

* * *

كان ذلك على ما اذكر في اواخر سنة ١٩٦٧ عندما تلقيت - وأنا في مقترلي قرب نهر بيروت وذلك بعد انقضاء عيد الفزع الاكبر - تذكرة من طابوس عبده يطلب الي قيساً أن الاقيه الى قهوة على نهر بيروت لثان من الشؤون ، ولم اكن ساعداً وصول التذكرة في المنزل حتى اذا عدت اسرعت الى القهوة فاذا هو قد مل الانتظار فذهب بارسا لي هذه الايات :

الى الاديب الفاضل ابن الحوري والشاعر المتشد المشهور
أرجو بأن تدفع عني قهوة قد رست من ثقلها في الركوه
غب اطلاع لفتواجا متري في حانة في النهر قرب الجبر
ربع ريال ورقاً لا فقه قد مضت أيامها الميضة
وهذه البنية هجسب انفضها في موقف الحباب

وبينا اني اليوم الثالث الفد بقر في كت اخبئها في بستان استأجرته للاستامنة به على منك تلك الأيام اذا بطابوس مظل على البيت يتأنيق فاستدنا من عيني فانا ان اقبلت عليه حتى ابتردي بقوه :

عزمت من قبل ان ارجع النهر فمالك اليوم ترعى البقر ؛

ولم يكن طابوس عبده يبيع مطبعة البرق فتمت الصفقة على يده بعد شهرين من هذه المدة .

وكان العام ١٩٦٢ عندما أصبح طابوس عبده رقيباً لنا في تحرير « البرق » فكان ينزل فيه تريرب الراوية ومقالة السياسة الحارجية والتدات طائر وهو العنوان الذي كنا نكتب عنه بش الشوارد بتوقيع «حوري» . وكتب في اليوم الاول لتدته الاولى بدون توقيع او بوضع بمة غنبا على ما اذكر ، ووضع في رأس الراوية : تريرب « البرق » وشد ما

كان عبه عندما مدر « البرق » في اليوم التالي وعقد رأى اى تحت « التندات » وفي رأس الراوية لأنه كان من عادة الصف كما قلنا التتريم على محروبا توقيع ما يكون فالتد الى دفعه الله وقسال : غيباً منك كيف تتور على عادة زملائك افقت له مازحاً : او تظن ان ارض ان ينس الى مثل تلتك هذه ؟ وكان قد كتبها على أنها ستشر بدون توقيع فبعامت على غير ما ارضي ولكنه عندما علم ان اسمه سيطلق على جميع ما يكتبه شرع يثنى به حتى أصبحت التندات فية القارئ وبث بها شهرة طابوس عبده بعد ان كان علاها الصدا في السنوات الاخيرة .

لم يكن طابوس عبده يمي بانشائه مقال عناية بشعره ورويا كان ذلك بتأثير الانتاة الروائي القارئ حتى ان التندات نفسها كان يمزوها بش الشعر في اوقارها ولا سيما في خطاماتها كان تهم بتكتة او بسبحة منقاة من تكتة لتبني آخرها في نفس القارئ وهو ما لم يكن ينس اليه ، ولكن احه كان يطر على القارئ فيضمه لسطاهه ، اما دقة في شعره وحيلته

الى النكتة يرسلها على اجنحة من ذهب تحت أشعة الشمس فهو يسبح وحده .
لم يكن طانيوس عبده يتألمنا كثيراً فقد كان من حلقه ثانية اذكر
من اركانها الشيخ وديع فناع الذي كان شديد اللطف عليه . وقد سدق
يوماً ان احد اعضاء حلقتنا اللبية وأثنى المرحوم يوسف عبده اهدى الى
احد اعضاء الحلقة التي كان طانيوس من اعضائها هدية من الرق حكمت
الحلقة بدمج جودتها وكفوا طانيوس ان يكتب لليدي ايتاناً بداعبه
بها فقال :

يا مهدي الراح الزيفة انشبا
جازت برقتها صماني الراح
اهدى الى خلاصة الارواح
فلذا بنا لم يبق فينا صاح
ولقد شيناهنا فيل مذاقها
لاين الحباب قر سكب يتكاح
وبلبت وتارجمت قزفتها
وقمت منى عطرها الياح
حي اذا ادرسكت سرشاعها
فازتها وجعلتها معباضي
اشلفت اشربها باهر نوحها

فظم المرحوم الشيخ اسكندر البارز باسم صاحب الهدية ايتاناً ودعا
على ابياته ، هذا بسيا :

اني زفنت الى التكريم سية
لولا لم تر من يدي سراحها
كانت لروسي راحة ولطافها
اهدت الى ذوقها الارواحا
واث ما هي غرة ليلتها
الاعشى بمائة سكره مدباحا
هي بنتا عاه القرات ادبها
والطر كان ردحا فاعلم
ما اسكرت بالشم الا شاربها
ما عد لبة شربه الاعداء
فصحا يترك عرضها بقرضه
وعلى ربايته غدا نوحا
هي لم تكن كلوا قيد بطلانها
وكفى الله السامعين صباها

وذهب طانيوس الى مصر سنة ١٩٢٦ تحت ضغط دامي فاهر وناع
ما بيننا وبينه حتى كدنا نغلب اثره لولا ما كنا نقرأه له من حين الى آخر
في صحف مصر الكبرى فكنتنا الى صديقتنا الكريم شاعر التطرين خليل
بك مطران تشبه وطانيوس لسكويتا على سابق وعدها بلواصة فجماعة
من الخليل بعد أسابيع الرسالة الآتية ،

اخي الحبيب : كتابك انام في القاهرة ايتاماً طويلاً ينتظر عودتي من
رحلة صعبة رحلتها ولم ادع في مدتها كمداتي عنواناً يخاطبني به احد لاني
التست شيئاً من الراحة بعد عام مجيد وشغل بفيض قليل . فلما رجعت كان
الكتاب ولقائه اعداداً جمة من البرق على المخذلة شاعهي . فاما البرق فقد
سرت كثيراً بوجهه شاعها علوماً حياة وأما الغمرة التي صنعت لي وتولت
قبل ان استطيع انتابها خدمة اؤديها الى الاخ العزيز والاديب الذي
يياهي به البيان العربي كل اديب ، فهذا قد آسفني غاية ما تؤسف مما كانت
الزمن .

على اني سأهدي الى البرق اشياء ربا كفرت عن ذنب الزمن لا ذني
ويومئذ ينشر صديري بسد القباي .

الاخ طانيوس عبده مريض من مدة بالبرقان وهو على ضعفه وأخذ
المة مأخذها منه يكتب لأن واجباته غير مقصورة على ذاته فان هات ما
يقتن به فجانبا الية وهي بيعة عتسه غير حين . لهذا لم أقمراً له تشارك
واكتبت بأن ابنته سلامك وشدا ما اعزله طريقاً كما اني دعوت له بالكفاه
العاجل حتى ينس له ولي يمانية ان تلي بيض ما علينا لألح النايغة الحبيب .
اختتم بتم عارضيك مشتاقاً وانهاء اؤكي قياتي الى اخواني الاعزاء
من كل اديب ومتشب الى الادب وان ي لحيتنا الى كل منكم . وأسأل الله
ان يعيى لي لتمامه في الصيف الآتي .

الحلى : خليل مطران

ولم نغش أيام على وصول هذه الرسالة حتى فوجئنا ذات مساء برسول
يقول لنا ان طانيوس عبده يريد مقابلتكم وهو الآن في مستشفى الروم .
ويظهر انه تكل عليه المرض مريضاً فاحتلوه
الى بيروت ثم الى المستشفى رأساً .

لا نذكر الزفوق الذي صعبنا ذلك اليوم الى
المستشفى وكانت الساعة الثامنة مساء فدخلت الى
الفرقة التي اقاموا فيها ، لقد كان التوتر ضعيفاً
ولكني وقفت عند الباب وقد وقعت عيني على خيال
اسود محبى على سرير ابيض اضطر بيالى تلك
الايام التي يوسف بك كرم في احدى كتائس
الهدن ، ولكنه امرح فيادوني بكلفة البها - على
عادته - نكتة كانت أشبه بحرقة عظام على
حدايي قبر جديد ، من ذلك بسرعة البرق
وكت قد دونت منه وصافته متكتلاً الايابام ،
ومتكتلاً النكتة اريد ان اهنو عليه موقفه ،

وابد ولو غلبت هذه اليوم الود التي جيت كل وجه فاستطعت
ان انفذ منها الى تلك الايام الحزينة التي كانت تحف حائرة على شفتيه
ايام الحياة ، اقول ايام الحياة لان طانيوس كان بالقلع قد مات وما هو الا
تراه الذي حله - كما يقولون - الى بيروت التي استقبل فيه الاول فيها ،
وسكب آلامه عليها ، وسب وجهه الى الابد عنها يائساً منها حائراً عليها ،
فلقد وهبها أهدر مواهبه ، وترك في جيدها أجل جواهره ، فذا ظنر منها
باليامة ولا يادله الوفاء قدر فلامه .

واصرقت عنه بعد ساعة أدون بش ما اراده منى على ان اجيته في
اليوم الثاني ، ولقد جته ولكن لاسكب عليه الدعوى ، فاطرقت عتسد
سريه برهة كأنني واحدة من تلك الشوع .

بشاره اغوري
الاختل الصغير

[الحديث]



الشاعر بشاره اغوري

إنشاء القتال في سبيلهم

البرية المتحدة . هذا وقد اعلنت الاحكام
الرفيعة في البلاد .

— صدر بلاغ رسمي في عمان يقول ان
الملك حين تولى سلطاته حكرئيس للاعقاد
المرى اعتباراً من اليوم كما باشر سلطاته كقائد
أعلى لقوات المسلحة . واسعد الملك امرأ
اعادياً بتعيين الفريق حابس الماهلي رئيساً
لأركان حرب الجيش العربي بمقتضى دستور الاتحاد .
١٥ — ازل الاسطول الامريكى السادس
قواته في لبنان ثلثة طلب من رئيس الجمهورية
والحكومة اللبنانية .

١٦ — اجتمع مجلس الأمن الدولي يطلب من
الولايات المتحدة البحث في الوضع الراهن في
الشرق الاوسط ولبنان .

١٧ — وضع الاسطول الامريكى بالاطلس في
حالة الاستعداد .

١٨ — اعلنت الحكومة البريطانية انه نظراً
للقوف في الشرق الاوسط قررت اتخاذ تدابير
عسكرية احتياطية معينة .

١٩ — عاد رؤساء الدول الاسلامية باسكتان
وتركياء واران الى الاجتماع مرة اخرى في
الفترة لاحقا للتدبير اللازمة بعد وقوع
الانقلاب في العراق . وأرسل الرؤساء الثلاثة
برقية شكر لتدخل القوات الامريكية في لبنان .

٢٠ — مرجع الرئيس عبد الناصر ان زول
القوات الامريكية في لبنان ، خطر على
الشرق الاوسط وتهديد للدول العربية .

٢١ — وقال ان كل اعتداء على الجمهورية العراقية
يعتبره اعتداء على الجمهورية العربية المتحدة .

٢٢ — اذاعت وكالة رويتر خبر مقتل الملك
فيصل والامير عبدالله ونوري الحميد .

٢٣ — اذاعت الحكومة السورية بياناً صفته
الى الولايات المتحدة لدعوتها فيه الى وقف
تدخلها في الشؤون الداخلية لبلدان العربية
وال سحب قواتها من لبنان فوراً ، وقالت انها
تخطط لنسبا بحق اغلاق الاجراءات اللازمة
للمحافظة على السلام والأمن .

٢٤ — بدأت طائرات غشميل قوات مظلية
امريكية تتوالى الى تركيا . كما شرعت المخطات
الامريكية الشنتية في شمال كندا والمعدة
للدفاع عن امريكا الشمالية في العمل .

٢٥ — اعترفت اليمن والاتحاد السوفياتي والصين
الشعبية بالجمهورية العراقية .

٢٦ — اعلن وزير خارجية تركيا
زورلي ان تركيا مستعدة للدخول في مفاوضات
على اساس الشروع البريطاني للفضة قبرس ودعا
الى عقد مؤتمر لحضره بريطانيا واليونان وتركيا
واخذ الشروع أساساً للمباحثات .

٢٧ — اعلن في دمشق ان تركيا قد اقلت
حدودها مع الاقليم السوري .

٢٨ — اجتمع وزير الخارجية الامريكية داليس
بهرشولد لبحث الازمة اللبنانية .

٢٩ — وصل الى جزيرة بروني الفلبينوس
افيروف وزير الخارجية اليونانية ثلثة لفرصة
يوغلافيا لاجراء محادثات لالتمع كوكابوليتش
وزير خارجية يوغلافيا وعمود فوزي وزير
خارجية الجمهورية العربية المتحدة .

٣٠ — وصل الى القاهرة الجنرال سرجي
روندوكو رئيس اركان القوات الجوية اللبنانية
في زيارة رسمية لثلثة لفرصة لوزير
مهم بلاغ عن محادثات وديار

٣١ — اعلنت الحكومة السورية
خارجية يوغلافيا ويليون والجمهورية المتحدة
لشنتوا في العلاقات ثلثة مستوفى علانية
للقوات الامريكية في منطقة الشرق الاوسط

٣٢ — وشرق البحر المتوسط .

٣٣ — علمت بريطانيا سلطان لمحج السيد
علي عبد الكريم ومنعته من العودة الى السلطة .

٣٤ — اختار الزبائن تيتو وعبد الناصر عاداتها
واسدرا بلاغ مشتركا شعباً في السيطرة الاجنبية
والتدخل الاجني في شؤون البلدان الداخلية .

٣٥ — صادق مجلس العموم البريطاني على
قانون يحل من ستانفورد دولة مستقلة .

٣٦ — قدمت اليونان احتجاجاً شديداً
الى بريطانيا ضد اعمال العنف المشرقة في قبرس .

٣٧ — دعت الجمهورية العربية المتحدة
وشركة قناة السويس لالتمع ثانياً في جنيف
لتتوصل على حة الاسم وبذلك انتهت آخر
عقد من مشكلة القناة .

٣٨ — أعلن راديو بغداد ان ضابط
الجيش قاموا باقتلاب واستولوا على الحكم
واعضوا الجمهورية . وتولى الزعيم السكسن
عبدالكريم العام رئاسة الحكومة . وتألف
مجلس سيادة من ثلاثة أعضاء يتولى مهام رئاسة
الجمهورية . وقد اعترف مجلس الياحة بالجمهورية

٣٩ — يوليوس ١٩٥٨ — يواصل هرشولد
مشاواراته في هيئة الامم بصد الازمة اللبنانية .
توترت الحالة على الحدود بين كبريا
وفيتنام الجنوبية .

٤٠ — سافر الرئيس جمال عبدالناصر في زيارة
ليوغلافيا .

٤١ — وصل مكيلان رئيس الحكومة
البريطانية الى باريس لاجراء محادثات مع الجنرال
دي غول .

٤٢ — صدر بلاغ بريطاني فرنسي مشترك
يعلن عن وضع اساس موحد للتعاون بين
الدولتين .

٤٣ — اعطى في تونس عشرة وزراء
سابقين من البلد الماضي .

٤٤ — افتتح في جنيف مؤتمر الخبراء النوويين
لبحث في مسائل مراقبة التجارب الذرية وبم
المؤتمر اميركا وبريطانيا وفرنسا وسكتان
وروسيا ويوليا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .

٤٥ — اقر مجلس الشيوخ الامريكى قانوناً
يس على حمل الاسكا الولاية التاسعة والاربعين
من الولايات المتحدة الامريكية .

٤٦ — وصل الشاه محمد رضا بهلوي الى
وشنتن وقد استقبله الرئيس اينهاور .

٤٧ — قال الجنرال ثلث توينج رئيس اركان
الحرب الامريكى ان الولايات المتحدة مستعدة
لارسال قوات الى لبنان اذا دعت الحاجة .

٤٨ — وقع اشتباك بين القوات السورية والقوات
الاسرائيلية على شاطئ بحيرة طبريا .

٤٩ — التفتتوري قانوناً الى الوزارة الايطالية .

٥٠ — اقترح خروشييف رئيس الحكومة
السوفياتية على اميركا عقد مؤتمر لضمير لوضع
اتفاق الصلوة دون حدوث اي هجوم مباغت
من دولة على اخرى .

٥١ — سرح هرشولد انه لم يجد اي رهان على
دخول قوات الجمهورية العربية المتحدة الى لبنان
ولكنه لا يستطيع ان يمدكية المساعدة التي
تلقاها الشوار منها . وقال انه ليس ما يبرر
استعمال دبير « التدخل الكثيف »

٥٢ — وصل داليس وزير الخارجية الامريكية
الى باريس للاجتماع بالجنرال دي غول .

طبعت في

دار مجلة شهر
شريفيا - لثانية ١٣٦٠ - ص ٢٢٢ - بيروت لبنان